

قافلة الزيت

شعبان ١٣٨٢

ديسمبر ١٩٦٢ - يناير ١٩٦٣



الأمَل

في هذا العدد

الصفحة

قلت للأمل : ولكن ان يأس منك الانسان
ثم يلقاك بعد يأس ، فكيف ذلك ؟
فأجابني الامل : ان الانسان حين يأس فهو
قد فقدني اذ يكون قد اضاع صوابه عن استلهامي .
ولكن قد يحدث - بل حدث كثيرا - ان المرء
اذ تحديق به الخطوب ويأخذه اليأس ، ربما
تتكشف نفسه عن ارادة لاشعورية تؤدي الى رد
فعل اقوى من اليأس ، اذ يصل الى حال تستوي
فيها الامور لديه وتندعم المقاييس والفوارق بين
مسلك وضده واتجاه وآخر ، ومن هنا يقدم اقدام
المستमित مظهره اليأس . وان هي الا كرة واحدة
حتى يكون آخذا بناصية الفوز الذي تمناه من قبل
سهلا ، وامتلكه الآن قسرا . وهكذا الامل ،
ربما كان في ارادتك له سر قوتك به .

الامل اقوى من اليأس . ودليلي على
وبقاؤك ، وكفاحك ، وتشبيدك . دليلي «صيغة
المستقبل» في المنطوق والمسطور من اقوالك ، في
تفكيرك للغد واهتمامك به . بل حتى في المردول
من اعمالك : في كرهك ، وحقدك ، وغشك ،
وكذبك . وراء كل هذا يكمن دافع قوي ،
سمه ما شئت : سمه حب البقاء ، او الدفاع
عن النفس . ولكن مهما ذهبت في تسميته
فوراء كل ذلك الامل والتربص والانتظار .
انا الامل اقوى من اليأس . ودليلي على ذلك
انت ايها الانسان .

قلت للأمل : هلا جلوت لي شيئا من اسرارك ،
فقد اتى عليّ حين استبهم فيه الكثير من امورك .
بالامس كنت ابحت عنك على غير طائل .
وهأنذا ألقاك اليوم وجها لوجه بعد ان كدت ان
ايأس من لقياك .

واجابني الامل : لست اول من بادرنى بهذا
السؤال . واني لا ازال في عجب من امر هؤلاء
الذين يبحثون عني خارج انفسهم وانا المقيم الدائم
في ذات انفسهم ، حتى اذا ما استبد بالمرء
اليأس وكاد ان يفقد امله في «الامل» اهب الى
نجدته كمن يلقي طوق النجاة لغريق كاد ان
يصبح في خير كان .

وحشى الامل قائلا : ان الامل لا يبحث عنه ،
لأنه قائم في ذات الانسان ، وهو
يرسل شعاعه لا يكف عن ذلك ولا يكاد يحس
به المرء . وانما يتضخم احساسه به ويتميز
ادراكه له حين تتفاقم الامور ويخيل الى المرء
انه قد عدم كل حيلة في الواقع الذي يجابهه ،
اذ ذاك ينجلي له الامل ساطعا كالفئار لسفينة
تائهة في اليم في مخلوك من الديجور .

لكن الامل - رغم انه اقوى من اليأس - ربما
نألبت عليه احيانا عوامل اقوى منه ، فاذا هو
يتضاءل وينكمش ، ولو الى حين ، ويحسب
المرء انه فقدته الى غير لقاء ، في حين انه
لا يزال مستقرا في صميم ارادته ، وقد تخفت
ذباته وتبهي ، لكنها قلما تنطفئ كليا .

١	القافلة تسير
٢	من تجاربي في الحياة
٣	فن الزخارف الاسلامية في العصر العباسي
٦	في الصداقة والصديق (شعر)
٧	ألوان
٨	من تراث العرب
٩	السودان
١١	فرضة رأس تنورة
١٥	انا والعصفور (قصة)
١٧	عالم الاجهزة الالكترونية
٢١	الملحمة العربية (قصيدة)
٢٣	الدكتور نقولا فياض
٢٥	اختبر معلوماتك العامة
٢٦	مشاريع توسعية لرفع طاقة الانتاج
٢٩	الله والطفل (قصة)
٣١	نهاية اميرين شاعرين
٣٣	ادب المازني (كتاب الشهر)
٣٥	اجوبة اختبر معلوماتك العامة
٣٦	ركن المنزل
٣٧	الحركة الادبية في العالم العربي
٣٩	الصفحة الضاحكة
٤٢	ارامكو في شهر

من تجارتي في الحياة

بفلم الدكتور محمد مظهر سعيد

قصة هو الدرس الاول الذي تعلمته من الحياة : على طالب العلم ان يفرغ له عما عداه ، حتى ينتهي من آخر مراحلها ، ويظفر بأعلى اجازة فيه ، تهوئه لها قواه واستعداداته ، ويمارس انواع النشاط المتصلة به ، او يسهم في الخدمات العامة التي يدعوه الوطن للتطوع لها ، كطالب علم . وبعدئذ يستطيع ان يوجه جهده ووقته ونشاطه كما يحب ويرضى ، كمواطن راشد مسئول .

ومضت الايام والسنوات ، وانا عاطل النشاط ، محجوب عن طلب العلم ، حتى ينتهي الاجل المضروب . فقلت لنفسي « محال ان انتظر كل هذه السنين ، والقرار يبيح التقدم لامتحان الليسانس من الخارج » . فشرمت عن ساعد الجدة ، وتطوعت للتدريس بالمدارس الحرة دون اجر ، لقاء قيامي بالتجارب العلمية المقررة ، في معاملها ، واستعرت الكتب من الاصدقاء . ووفقني الله ونجحت وكنت الثاني في ترتيب ليسانس العلوم ودبلوم التربية . واعتبرت هذه « فلتة ثانية » ، اذ لم يسبق ان نجح احد من غير الطلاب الذين اتموا سني الدراسة بالتمام والكمال .

ولكن هذا هو الدرس الثاني : على الشباب ان لا يذعن للحوادث ، ويستكين امام العقبات ، ويشل عقله باليأس ، ويحطم ارادته بالفشل . فلا يأس مع الحياة ، ولا حياة مع اليأس . وعليه ان يتدبر امره ، ويحاول الخروج من المأزق . ويجرب مرات ومرات ، حتى يحيل الفشل الى نجاح . واليأس الى عمل ، لتحقيق الامل . فاذا ما صحت النية ، وانعقد العزم ، وقويت الارادة ، وبدأ السير في الطريق الموطن (البقية على الصفحة ٣٨)

هذا النجاح المبكر اوقن بالتفوق المطرد في التعليم العالي ، واستعجل الوثوب الى الوظيفة المرموقة ، التي تنتظري بعد التخرج . وكنت احب التدريس كفن وهواية ، وأجد متعة في مساعدة زملائي في دروسهم ، والتطوع لتعليم الاميين في مدارس الشعب الليلية . ولكني كنت اكراه التدريس كمهنة تلازمي مدى العمر . وشاءت ظروف اقوى من رغبتني وارادتي ان ألتحق بدار المعلمين العليا ، وانا ساخط كاره . فوجهت نشاطي للحركة السياسية ، وكانت على اشدها في ذلك الوقت . وفوجئت ، وانا بعد طالب بالسنة الاولى ، بقرار وزاري يقضي بفصلي من المدرسة العالية ، وحرمانني من التعليم ووظائف الحكومة خمس سنوات . وخرجت احمل مصائب الدنيا على كتفي الصغيرة . فقد سدت في وجهي جميع الابواب وانا في باكورة الشباب ، وخبا الذكاء وتبدد النبوغ وضاع الامل ، واعتزلت الناس ، وخلوت لنفسي اناقشها الحسب . واذا بي اترنم بقول الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا
وادركت الحقيقة بعد فوات الاوان ، فأنا المعلوم حقا ، ولا احد سواي . فقد انصرفت عن واجبي الاول ، في تحصيل العلم الذي توافرت لي كل عوامل النجاح فيه ، الى نشاط فاشل ، وجهد لا يقدم ولا يؤخر . فهو جهد طالب ما زال في دست العلم ، فجأ قاصرا . ولو انتظرت حتى اتممت الدراسة ، وحصلت على اجازتي العلمية ، وصرت مدرسا ، ودخلت المعركة مزودا بسلحي واجازتي ووظيفتي ، لكان الجهد اكبر وأوقع ، والنجاح والتوفيق اضمن وأوفق .

ليس من اليسر على رجل مجرب مثلي ان يتخير من تجاربه في الحياة ما يعرضه على الشباب ، ليكون لهم عظة وعبرة ، تنفعهم في حاضرمهم ومستقبلهم . فقد سقتني الحياة حلولها ومرها ، وواجهتني بمواقفها الهينة السهلة ، كما داهمتني بمشاكلها المعقدة الصعبة . وطوقت بالكثير من بلاد الشرق والغرب ، وتعرفت بملوكها وعامة افرادها ، وصادقت العديد من رجالاتها . وتدرجت في شتى المدارس والمعاهد الى آخر الطريق ، طالبا واستاذ . وتوليت مختلف الوظائف العلمية والفنية والادارية . واسهمت في مختلف الحركات السياسية والاجتماعية ، والعلمية والادبية . وتجمع لي من كل هذا رصيد ضخم من التجارب والذكريات ، كل منها يصلح ان يكون درسا نافعا للشباب العربي ، يفيد منه كما افدت انسا من قبل . ومن هنا كانت الحيرة في الاختيار .

على ان سلسلة من التجارب المريرة المتلاحقة ، صادفتني في مستهل شبابي ، قطعت نفسي لها ، وكيّفت تصرفاتي لظروفها ، فكانت درسا ، له اكبر الاثر في حياتي التالية ، ساعدني على شق الطريق الوعر ، والتغلب على العقبات ، وتجنب مواطن الزلل ، حتى وصلت الى آخره ، بعد الكفاح الطويل .

فقد حصلت على شهادة البكالوريا (الماتريك المصرية) وانا في السادسة عشرة من عمري ، واعتبر الناس هذا الحدث في ذلك العهد « فلتة » ، تشهد بالذكاء الحاد والنبوغ المتوقد ، وان لم اكن اشعر في نفسي بشيء من هذا الذكاء المفروض والنبوغ المزعوم ، رغم اني اجتزت مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي دون تخلف او رسوب . وجعلني

فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ

فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ

المعروف ان الفن الاسلامي قد مرّ في حياته خلال عدة مراحل منذ ما ولد في القرن السابع حتى اكتملت معالمة وتميز بخصائصه الفريدة في القرن السادس عشر ، وهو في ذلك التطور شبيه بالفنون العالمية الاخرى فكانت له المدارس الفنية والطرز المعمارية والاساليب الزخرفية التي تميزت بها كل مرحلة عن الاخرى .

ويُعتبر الطراز الفني العباسي المرحلة الثانية في تاريخ حياة الفن الاسلامي ، اما المرحلة الاولى فهي الطراز الاموي . ويمكن القول بأنه نشأ وترعرع في احضان مدينة «سر من رأى» المعروفة بسامراء التي شيدت في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله بن هارون الرشيد سنة ٢٢١ هـ (٨٣٦م) بعد ما ضاقت بغداد بجند الترك وطمع نفوذهم على سائر فرق الجيش من العرب والفرس . وينسب العصر الذهبي لسامراء الى الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧ هـ / ٨٤٦-٨٦١م) الذي

بفلم الدكتور عبد الرحمن زكي



زخارف من الجص كانت تزين الاجزاء السفلية من جدران البيوت في سامراء وهي محفوظة الآن في دار الآثار ببغداد .

قطعة رائعة من الخشب نقش عليها شكل طائر . واللوحة عباسية الاسلوب ويمود تاريخها الى القرن التاسع .

العنب الخماسية وقطاعها يعميل الى التقعر والثلاثية ،
وعناقيد العنب ذات المحيط المكون من ثلاثة
فصوص ، والعناصر الكأسية ذات الفجوات المعينة
الشكل .

الطرز الثاني :

تطورت العناصر الى وحدات كبيرة منبسطة
لا تجسم فيها ويتم بعضها البعض الآخر ولا
ترك ارضية او فراغا بينها .

الطرز الثالث :

وهو اهمها وابرز عناصره أ : الاوراق
الجناحية ، ب : عناصر انصاف الكؤوس مما
عرف في الفنون الهلنستية والساسانية ويعتبره بعض
علماء الفنون الاسلامية عناصر اسلامية صميمة
ولدت بالعراق في الربع الثاني من القرن الثالث
الهجري (التاسع الميلادي) ، ج : ظاهرة التجويف

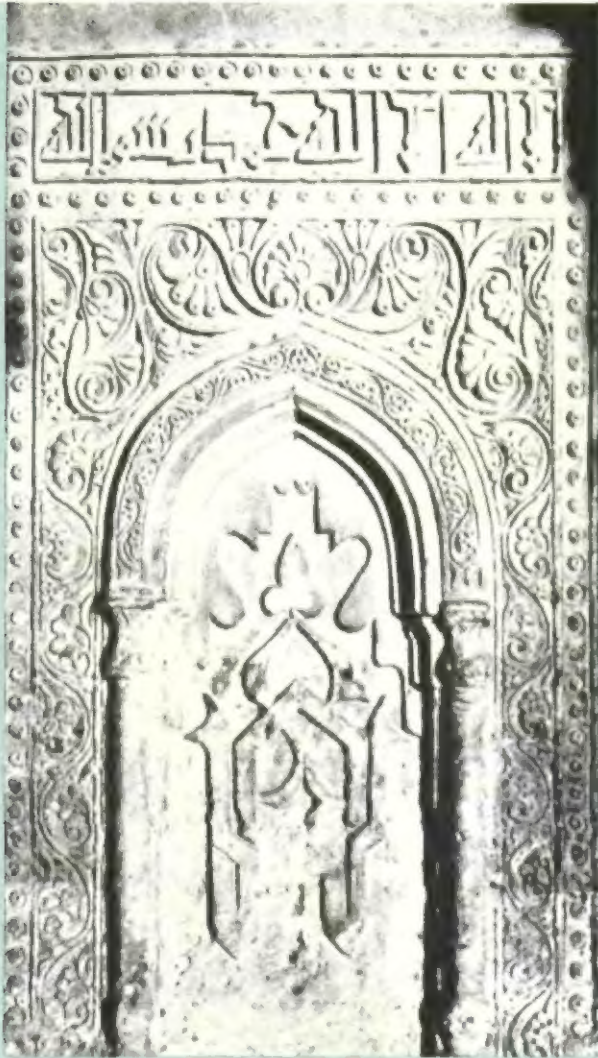
عن كثير من بدائع الاساليب الفنية المعمارية
والزخرفية التي ازدهرت في المدينة وانتشرت منها
الى انحاء العالم الاسلامي . كما امدت العلماء في
الفنون الاسلامية ببحوث اصيلة موفورة عن كثير
من التفصيلات الفنية المتصلة بطراز الزخارف
العباسية .

ولما كانت الزخارف التي اشتهرت بها مدينة
سامراء تضم انماطا متعددة فقد اجمع علماء
الفن الاسلامي على تصنيف طرز تلك الزخارف
الى مجموعات ليهون التعرف اليها . ويتميز كل
نمط بخصائص واضحة يمكن ايجازها فيما يلي :

الطرز الاول :

يمتاز بقرب عناصره من الطبيعة او من اصولها
الهلنستية ، تلك العناصر التي تخرج من عروق
طويلة تمتد في انحناءات وحلزونات . ويلاحظ
ان اهم العناصر النباتية في هذا الطراز : ورقة

انفق في تعميرها نحو اثني عشر مليون دينار .
وذكر القزويني عنها « انه لم يكن في الارض احسن
ولا اجمل ولا اوسع ملكا منها » فقد شيد المتوكل
فيها قصور العروس والمختار الوحيد والبرج والغريب
والشيدان والصبيح والبستان وقصر بلكوارا والقلائد ،
وأهم من ذلك كله المسجد الجامع الكبير الذي
لا تزال آثاره ومنازله الملوثة باقية الى الآن
(٢٣٤-٢٣٧هـ) . ومع ازدهار سامراء لم يكتب لها
عمر طويل كالذي نعمت به غيرها من المدن
الاسلامية ، فقد هجرها المعتمد وانتقل ببلاطه
وحكومته الى بغداد عام ٢٧٦هـ / ٨٨٩م . ومنذ ذلك
الحين طمرت الرمال مظاهر عمرانها وكنوزها
الرائعة واصبحت على مر الزمن اطلالا دارة .
وفي بداية القرن العشرين جذبت المدينة اليها
المتقنين عن الآثار ، ثم اقبلت مديرية الآثار
القديمة في العراق فواصلت التنقيب للكشف عن
آثار سامراء . وقد اماطت تلك الحفائر الحجاب



حراب من الجص المنقوش بسجدة ابن طولون بالقاهرة ، وهو ينسب
الى الاسلوب العباسي بين ٨٧٦ و ٨٧٩م .



قطعة من الخشب مزخرفة بالنقوش النباتية بنبر جامع القيروان
ينسب الى الاسلوب العباسي في القرن التاسع .

في قاع العناصر الجناحية والعناصر الكأسية ،
د : تلاصق العناصر بحيث يتم بعضها البعض
الآخر ولا يترك فراغا بينها ، ه : ظاهرة القطاع
المشطوف او المحدث للعناصر . وقد دلت البحوث
على ان هذه العناصر تسبق انشاء سامراء وقد
كشفت عنها في حفائر مدينة الحيرة ، و : وقصر
العروق قصرا واضحا بحيث لا تكاد تبين وتلاصق
العناصر بعضها ببعض .

طرز سامراء في العالم الاسلامي

اما وقد علمنا ان سامراء قد استطاعت على
وجازة عمرها ان تسيطر بفنها وان هذا الفن الذي
ازدهر بها اصبح له طراز خاص في الفنون
الاسلامية ، فلا غرو ان ينتشر منها في ديار
الاسلام وان يأخذ الصناع بتقليده لجماله ولروعه ،
بل لقد كان له تأثير عظيم جدا في فارس وقلب
آسيا وسورية ومصر وشمال افريقية . وسنختار
بعض نماذج الفن السامرائي مستهدين بها على
مكانة الزخارف العباسية .

نماذج للزخارف المحفورة على الخشب :

- تمثل الحفر على الخشب العباسي في بضع
تحف خشبية ، من أهمها :
١ - باب من الخشب وجد بتكريت ،
يرجع الى بداية العصر العباسي ، وهو اليوم
محفوظ في متحف بناكي بأثينا (١) .
٢ - قطعنا خشب من تكريت تنسب الى
بداية القرن التاسع ، وهما اليوم بمتحف
متروبوليتان في نيويورك .
٣ - جزء من منبر وجد بتكريت ينسب
الى بداية القرن التاسع ، وهو مودع بمتحف
متروبوليتان في نيويورك .
٤ - لوحة جميلة من الخشب حفر عليها
شكل طائر له منقار ، ترجع الى القرن التاسع
وهي الآن بمتحف اللوفر بباريس .
٥ - منبر جامع سيدي عقبة بالقيروان
ويرجع الى آخر القرن الثامن او بداية القرن
التاسع (٧٨٦-٨٠٩ م) .
ويعتبر منبر جامع القيروان بشمال افريقية
واحدا من روائع امثلة الحفر على الخشب من
مدرسة بغداد . وتدل زخارفه على المهارة وحسن
الدق في اظهار التفاصيل وتنوع مستويات الحفر .
(١) يضم هذا المتحف بين روائعه مجموعة نادرة
من التحف الاسلامية .

فما هي صفات تلك الزخارف ؟ لقد وصفها
الاستاذ ديمانند وصفا دقيقا جاء فيه :
« يتألف المنبر من صفوف من الحشوات المقسمة
الى مناطق مستطيلة تزينها الزخارف الهندسية
المتشابكة او النباتات المجردة او تفريعات من
ورق العنب . وفي احدى الحشوات شجرة نخيل
مستمدة من « شجرة الحياة » الشرقية ، تنتهي
بزوج من القرون تعلوها كيزان الصنوبر ،
وشكل كروي على جانبه مراوح نخيلية تشبه
الاجنحة الساسانية المحورة على الطريقة العباسية ،
وبعض كيزان الصنوبر قريب في مظهره من
الطبيعة وبعضها الآخر ينتهي بأشكال من انصاف
المراوح النخيلية ، وهذه تغطيها اوراق نباتية بدلا
من زخارف قشر السمك . »

زخارف الجملع الطولوني

والواقع ان طراز الزخارف الطولوني في مصر
ليس سوى اسم لطرز سامراء العباسي . ولدينا
نماذج عديدة توضح الصلة الوثيقة والخصائص
المشتركة بينهما في عناصر الزخارف واسلوب الحفر .
ومن اسباب انتقال هذه الزخارف العباسية الى
مصر انه لما جاء احمد بن طولون من سامراء ،
اتى معه بالتقاليد الفنية السامرية في العمارة والفنون



تاجا عمودين من الرخام في العصر العباسي تنسب
الى نهاية القرن الثامن الميلادي .

الزخرفية ، ومن ثم استوطنت مصر وازدهرت فيها
وطغت اساليبها الجديدة على الاساليب المحلية ،
كما اجتذبت الصناع المصريين ، فتخلى غالييتهم
عن تقاليدهم القديمة وانتحوا جانب الاساليب
الجديدة . وفي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة
عدد وفير من الامثلة يساعدنا على درس اساليب
تلك الزخارف وتتبع تطوراتها . واول ما تلاحظه
زخارف كسوات باطن اعقاب ثلاثة ابواب بجامع
ابن طولون ، وزخارف احدى هذه الكسوات تكاد
تكون نسخة من قطعة خشبية مزخرفة عثر عليها
في سامراء .

نماذج للزخارف المحفورة في الحجر :

تمتاز التحف الحجرية والجصية ذات الطراز
العباسي بأنها توضح بداية الزخارف العربية الطابع
والتي تتألف من الفروع النباتية المنطلقة في انشاءات
وتعاريج متكررة ، وقد تم تكوينها في القرن الحادي
عشر . ومن ابداع تلك الآثار العباسية تيجان
اعمدة من الرخام المعرق عثر عليها في الرقة
وفي المنطقة الواقعة بين الرصافة ودير الزور .
وزخارف بعض هذه التيجان تطورت في الزخارف
التي انتشرت في الشرق الادنى . والزخرفة الرئيسية
في معظم هذه التيجان هي فروع نباتية تؤلف
مراوح نخيلية وانصاف مراوح ويدل بعضها على
الصلة الوثيقة بزخارف الجص التي توافرت نماذجها
في سامراء ومصر الطولونية ، ولا سيما في زخارف
المحراب الطولوني (القرن التاسع) ، وزخارف احدى
الدور الطولونية (القرن التاسع) ، وزخارف دير
السريان بوادي النطرون وفي ايران وسمرقند .

نماذج للزخارف الخزفية العباسية :

عرفت انواع شتى من الخزف العباسي ،
ولا شك ان ابداعها الخزف ذو البريق المعدني
المتعدد الالوان الذي عثر عليه في اطلال سامراء ،
وقوام زخارف هذا الخزف فروع نباتية واشكال
مخروطية ومراوح نخيلية ذات ثلاثة فصوص
ورسوم مجنحة ودوائر بيضاء في وسطها فقط
داكنة واشكال هندسية مظلمة بخطوط صغيرة .
ولعل من اجمل التحف الخزفية العباسية ،
البلاطات الرائعة الجمال التي تؤلف اطارا انيقا
لمحراب المسجد الجامع في القيروان وعددها ١٣٩
بلاطة مربعة جلبها الاغالبية من بغداد في بداية
القرن التاسع الميلادي ، قبل ان تزدهر هذه
الصناعة في سامراء . ولقد عثر على مثل هذه
البلاطات على جدران بعض القصور في سامراء .

في الصداقة والصدق

للشاعر محمد مصطفى المامي

يقدر الشاعر ما للصداقة من حرمة ، وما للصدق من حقوق وزمة . وفي رأيه ان الوفاء اسمى ما ترتبط به القلوب ، وأن الجزاء عليه لا يضمن فيه بالأرواح . وللشاعر في هذه المعاني الانسانية كلمات :

الصداقة

ان الصداقة كنز ليس يقدره الا أمين على عهد وأيمان
سر من الله أولاه خليقته لينعموا بمودات وتحنان
ومسعد في حياة لا مذاق لها اذا خلا منه يوماً قلب انسان

رب صديق ابر من شقيق

أنا لا أرى إلا المودة حجة يدلي بها في الغاشيات صديقي
هي منة كبرى ، وطب ناجع في دفع نائبة ووعشة ضيق
ولرب خل ناصح مترفق أهدي وأنفع من أخ وشقيق

مودة الغريب

يا رب ذي رحم في سمعه صم يلقاك حين يجد الجـد معتذرا
ورب خل وفي في موائقه يفديك بالروح لا منا ولا كدرا
فاحفظ مودة من يولي مودته أكرم به موثلا في الخطب مدخرا

الوفاء بين الأصدقاء

إذا تباعد جسما صاحبين فما في ذاك نقص لود ضم روحين
بين القلوب اتصال في تباعدهما نور الوفاء يزيد الحب ضعفين
كم ألف الود من قلبين فائقا به ، وقسم روحا بين جسمين

الجزاء على الوفاء

يا أهل ودي لقد اعجزتم قلبي فما يوفيكم شكري وعرفاني
هل بعد روحي شيء أستطيع به قضاء ديني لأجائي وخلاني
أقسمت لو أنني فديت عن كرم صحي بها لم يعد سعيي بخسران
خير من الجاه والدنيا بأجمعها ود صفا ، وفؤاد عاطف حان

الذو الن

بفلم الاسنان عبدالله ابو العنين

ونظرا لأن عقلنا يتلقى اشياء كثيرة من قراءتنا واتصالنا بالآخرين وسماعنا للاذاعات المختلفة او المحاضرات او غير ذلك ، فان ألوانا كثيرة من الموضوعات التي تهمننا وألوانا كثيرة من الموضوعات التافهة التي لا تعيننا تزدهم فيه ، وهذا الازدحام يجعل العقل مشوشا مضطربا . وقد ننسى احيانا الاشياء المهمة التي تعيننا وتبقى الاشياء التافهة التي لا تعيننا في عقلنا .. وقلت تعيننا ولا تعيننا لأن المسألة نسبية ايضا ، فما لا يعينني انا قد يعينك انت ، ويكون بالنسبة لي تافها وبالنسبة لك مهما . ولذلك يجب ان تبقى في عقلي هذه الاشياء التي تعينني ، ويجب علي ان احافظ عليها كما احافظ على الجواهر الثمينة التي قد تكون اهم عندي منها ، وانا احافظ عليها لا بابقائها كما هي ، ولكن بتطويرها وتنميتها وازافة شيء جديد اليها . فانا اربيها وانميها واعطيها ألوان الغذاء التي تتطلبها حتى تنمو وتكبر . واذا فعلت هذا ، يستحيل علي ان انسها ، وعندها تصبح جزءا من كياني .

والله الانسان عندما يراجع اثاث عقله يشعر على بذور للشر عائشة في اركان العقل ، او بين الاثاث العقلي ، تماما كما تعيش العناكب والحشرات في اركان المنزل متخللة الاثاث ، وهذه البذور

عن الشر .. نفوس تجد السعادة كلها في ادخال السرور على الآخرين بالحق لا بالباطل ، وبالصرحة لا باللف والدوران . هذا بعض ما نريده نحن وما يريده الآخرون منا ، فهل ينبغي ان نحصر على ان تكون نفوسنا هكذا صافية نقية كما نحصر على اناقة ملابسنا . اعتقد انه يجب ان نعني بهذه الجواهر الثمينة ، نفوسنا ، لتخلص من المشاكل والمآزق ، ومن ألوان الشر المختلفة . وهذا في مقدورنا اذا اردنا ، ولا بأس علينا بعد ذلك اذا تأقنا وظهرنا بمظهر جميل ، فانه عند ذلك يحصل توافق بين داخلنا وخارجنا ومن يدري ، لعنا نفعل ذلك .

...

الذي نرود به عقلنا يجب ان نعيد النظر فيه لترتيبه وتبويبه وتنظيمه تماما كما تفعل مع اثاث المنزل الذي نعيش فيه ، واذا كانت المدة التي بعدها نعيد النظر في اثاث منزلنا طويلة ، وجب الا تكون كذلك في حالة اعادة النظر في اثاث عقلنا الذي يتطلب المراجعة اليومية ، وذلك لأن عقلنا لا يستطيع ان يحتفظ بشيء منظم لمدة طويلة ، لكثرة ما يتلقى من الاثاث الذي يبدو غالبا مشوشا فيه والذي عادة ما يكون معرضا للفقدان او النسيان .

ايام عمرنا صفحات نستطيع ان نجعلها صفحات غير قابلة للطبي ، نستطيع ان نجعلها خالدة منشورة ، بالعمل الذي يترك اثرا طيبا لها ولا يمكن ان يمحي او ينسى ، ألم تترك زبيدة زوجة الرشيد صفحة نذكرها بها دائما وخصوصا عندما نتناول رشفة ماء من عين زبيدة في مكة ومنى وعرفة .

...

نريد الخروج من بيوتنا ، نأتنق ، نلبس احسن ملابسنا ، نشذب لحانا ، نهذب شواربنا ، وبعد ان نطمئن على ان مظهرنا الخارجي سيكون مقبولا نخرج الى اعمالنا المختلفة ، او الى لقاء الاصدقاء والاقارب ، وقد لبسنا ابتسامة متكلفة .

والمهم هل نحن حين نلتقي بالآخرين نبحث عن هذا ، ويعيننا كثيرا ان يتوفر فيهم ذلك ام ان الذي يعيننا شيء آخر غير هذا المظهر . لا شك في ان الذي يعيننا شيء آخر ، شيء لا يقدر بثمن ، يعيننا ان نلتقي بنفوس شفافة ، لا تبطن غير ما تظهر ، نفوس لا تنطوي على كراهية ولا بغض ولا حسد ولا ضغينة ولا تحامل ولا محاباة ولا دسيسة ولا مكر ولا شره ولا طمع .. نفوس تأسو الجراح ، تعطي الحقوق ، تميل الى الخير وتبتعد

غالبا ما تكون بداية لموافقة النفس على الضغينة والبغض والحقد والتحيز وعدم الانصاف وغير ذلك من هذه البذور الشريرة التي يجب ان يمتتها الانسان ويبددها لكيلا تنمو ثانية . يجب الا يتركها تصبح جذورا فيصعب اقتلاعها . واذا نظف الانسان عقله يوميا ، وازال منه ذلك ، فان عقله يكتسب مناعة على توالي الايام ، وسوف يحافظ على نظافة اثاره ، ولا يسمح لهذه البذور بالدخول من البداية .

بدأ صاحبي حديثه دون سابق انذار بقوله « اريد واتمنى » ، وعندما اصغيت اليه قال : اريد ان تكون الفكرة التي ادلي بها صادرة مني عن ايمان واعتقاد ، وعن حب واخلاص لبلادي واهل بلادي ، لا اريدها ان تكون تزلفا ولا تملقا ، ولا اريدها تجارة ولا فخرا ، اريدها فكرة حرة لا يسيطر عليها الا عقلي ، ولا اثر فيها من خوف او ذل او جبن ، واتمنى ان

يكون الادب عندنا وسيلة تظهر الطريق ، طريق العمل ، لأن اكثر النائمون نائمون لأنهم لا يعرفون الطريق ، طريق العمل الشريف مهما كان لونه ، ولأنهم وان عرفوا الطريق لا يعرفون كيف يعملون ، فيأسون ويعودون الى النوم . واتمنى ان ارى ادبا ينهنا الى قيمة العمل اليدوي وشرفه ، ادبا يلفت نظر البؤساء والفقراء والمساكين الى معرفة ان العمل ، مهما كان هذا العمل ، هو طريق الحياة الحرة الالية ، هو طريق المجد والشهرة ، فالاغنياء الذين ولدوا اغنياء يعدون على الاصابع والذين ولدوا فقراء ثم اصبحوا ميسورين كثيرون يعدون بالملايين .

كان ناقوس الخطر في ازدياد المعرفة فان صمام الامان الذي هو التعقل يجب الا يكون بعيدا ، يجب ان يساير ازدياد المعرفة عندنا ويصاحبه جنبا الى جنب ، ويجب ان نوجه قدراتنا التي

تنمو عن طريق المعرفة الى الخير لا الى الشر ، الى البناء لا الى التدمير .

ما دام احدنا المسؤول عن ضياع وقته فيما لا فائدة منه ، فليس له ان يتألم على ضياع الفرصة او لوم الحظ النكد ، وبدلا من ذلك عليه ان يستيقظ ويعمل على تعويض ما فات .

نعمل ونستمتع بنتائج العمل ، **عزنا** تصبح الثواني ذات قيمة ، نحرص عليها كما نحرص على ارواحنا ، فلا نسمح لانفسنا او لغيرنا بالعبث بها . وعندما لا نعمل تصبح السنوات لدينا ارحس من التراب ، نسمح لانفسنا ولغيرنا بتبديدها والعبث بها دون ادنى تذمر او احتجاج ، فالعمل يجعل للوقت قيمة لا تقدر بثمن ، وعدم العمل لا يجعل الوقت ارحس من التراب فحسب وانما يجعل كل شيء في حياتنا عديم القيمة .



- قال ارسطو : عقول الرجال تحت سن اقلامهم .
- قال العتابي : يبكاء القلم تبسم الكتب .
- وقال ايضا : الاقلام مطايا القطن .
- رأى اعرابي رجلا سمينا ، فقال له : ارى عليك قطيفة من نسج اضراسك .
- قال الاحفاد : اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار .
- قيل : ضربة بسيف في عز ، خير من لطمة في ذل .
- قال عبد الله بن عباس : سادات الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء .
- قال اسماء بن خارجة : ما احب ان ارد احدا في حاجة طلبها ، لانه لا يخلو ان يكون كريما فأصون له عرضه ، او لثيما فأصون عرضي منه .
- قيل : الايام مزارع ، فما زرعت فيها حصده .
- قيل : الوعد السحابة ، والانجاز المطر .
- تقول العرب : الحرب غشوم ، لانها تنال غير الجاني .

- قال عبد الله بن عباس : الدنيا العافية والشباب الصحة .
- نظر عبد الله بن عباس الى درهم ييد رجل ، فقال له : انه ليس لك حتى يخرج من يدك .
- قال النبي صلى الله عليه وسلم : اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدا بمن تعول .
- قيل : من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق ، فان قضاها المسؤول منه استعبده بها ، وان رده عنها رجع كلاهما ذليلا ، هذا بذل البخل ، وذاك بذل الرد .
- قيل : من حلم ساد ، ومن تفهم ازداد .
- يقال : لا مروءة لمن لا عقل له .
- قال رسول الله صلعم : زر غيا تزدد حبا .
- مر ابو حازم بجزار ، فقال له : يا ابا حازم ، هذا لحم سمين فاشتر . قال : ليس عندي ثمنه . فقال الجزار : نوخرك . فرد ابو حازم : انا اوخر نفسي .
- قال ابو العاتية : الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن .
- قالوا : ثمرة القناعة الراحة ، وثمره الحرص التعب .



بقلم الاساذ المبارك ابراهيم

في ساعات ، وراكب الطائرة في دقائق !

هذا ، وفي طليعة الصفات التي يتصف بها القطر السوداني ، سعة ارجائه وتراخي اطرافه . فمساحة السودان تبلغ مليونا من الاميال المربعة . وهذه المساحة ، عند الراسخين في علم الجغرافيا ، تضاهي مساحة بريطانيا ، وفرنسا ، وايطاليا ، وبلجيكا ، والسويد ، والنرويج ، والدانمرك ، واسبانيا ، والبرتغال مجتمعة ! !

وفي هذا القطر المتسع الرقعة ، يعيش ابناء السودان الذين لا يزيد تعدادهم على ١٢ مليونا من الانفس !

وطقس السودان من حيث درجة الحرارة والبرودة ، اقرب ما يكون الى طقس شبه الجزيرة العربية . وقل مثل ذلك عن المظاهر الطبيعية بين البلدين . فالمسميات — مثلا — التي ورد ذكرها كثيرا في الشعر العربي القديم كالبيد ، وكثبان الرمال ، والوهاد ، والبطاح ، والرياح الموح ، ونسيم الاصائل ، وبرد الاسحار ، والبروق خاطفات الابصار ، والليالي الصافيات الاديوم ، والنجوم الثواقب الخ .. كل هذه المظاهر والظواهر الطبيعية ، وجدها مهاجرو العرب الاولون ماثلة امام اعينهم في السودان ، اينما

نماذج من الشعر السوداني .

ماذا قال العقاد من شعر عندما زار السودان ؟ !

قبل ان نشرع في تقديم هذه النماذج من الشعر السوداني ، نرى من الاصول ان نتوجه بهذا السؤال :

ما هو السودان ؟ !

ونجيب : بأن كلمة سودان مشتقة من السواد . والسودان في اللغة جمع اسود .. ويقابل ذلك كلمة بيضان ، جمع ابيض .

ونحن معشر السودانيين في نظر النساين وعلماء الاجناس ننتمي الى السلالة الحامية .

والسودان في كتب — تقويم البلدان — الجغرافيا ، هو اسم علم اطلق على القطر المعروف دوليا بهذا الاسم .

السوداني من جهته الشرقية ، متاخم للمملكة العربية السعودية ، ولا يفصل بين البلدين المتجاورين غير الممر المائي المعروف بالبحر الاحمر ، اذ يقع ميناء بورت سودان في ضفة ، وميناء البلاد المقدسة «جدة» في الضفة الاخرى . والمسافة بينهما يقطعها المسافر بالباخرة

ساروا في ارجائه وقلبوا الطرف واجالوا البصر .

وعليه ، فلا غرو ان طابت لأولئك العرب الاقدمين ، الاقامة الدائمة في ربوع السودان المماثل مناخها لمناخ شبه الجزيرة العربية .

وغني عن البيان ان هجرة العرب الى السودان ، جرت على دفعات ، بعد ان تم فتح مصر عام ١٨ هـ (٦٤٠م) على يدي الفاتح العربي عمرو بن العاص ، باسم الدين الاسلامي الحنيف .

ويلاحظ المؤرخ المعاصر ، ان كثيرا من القبائل العربية التي هاجرت الى السودان ، ما انفكت تحتفظ باسمائها الاولى حتى الآن ، ونذكر منها : كنانة ، وفزارة ، وجهينة ، وسلم ، والثعالبة ...

والسودان اليوم ، يتكون من سلالة اولئك العرب المهاجرين وسكان البلاد الاصليين ، حيث صهرتهم الحياة جميعا في بوتقة واحدة وجعلت منهم شعباً واحدا .

وبدخول العرب السودان بعد البعثة ، دخل الدين الاسلامي كما دخلت اللغة العربية وآدابها .

طريف ما يروى ، ما يقوله الباحثون في علم الجيولوجيا ، وهو ان السودان كان في سالف العصور السحيقة المتوغة في القدم . شيئا واحدا مع ارض بلاد العرب ، ثم انفصلتا من جراء هزة ارضية عنيفة او زلزال . ومن القائلين بذلك سير هارولد مكمايكل ، اذ ذكر في محاضرة له في الجمعية الجغرافية الملكية الآسيوية بلندن ، ذكر ان البحر الأحمر ان هو الا فلق عرضي اهتزت الطبيعة ثم ثارت فأحدثته بين جزئين من ارض واحدة ، لا فرق بينهما !

والسودان اليوم يسير بخطوات قوية مركزة في طريق النهوض الفكري . ويتجلى ذلك واضحا في نتاج علمائه وادبائه وشعرائه .

هذا ، ولما كان الشعر أكثر سيرورة على الألسن من الكلام المنثور فهأنذا اسوق الى السادة قراء «القفلة» الزهراء ، بعض النماذج من الشعر السوداني .

يقول صاحب الفضيلة الشيخ الطيب هاشم :

ان سار غيري للهوان وللهوى قال العلى والمكرمات اسير
او ساهر الناس الحسن جهالة فسميري القرآن والتفسير
ومن اقوال اخيه صاحب الفضيلة الشيخ ابي القاسم هاشم :

وسائل الناس عنا اننا نجب لنا التقى وسوانا اللهو واللعب
وفي المكارم لا يرجى لنا بدل وما تعدى حمانا الظرف والادب
وللشاعر علي النور من قصيدة ألقاها بنادي الخريجين بأم درمان :

سيروا بنا للمعالي سيرا حثيثا وقودوا
لا ترهبوا لا تهابوا فنحن نحن الجنود
حتى يقدر للسودان المكان العتيق

ومن غزليات الشيخ عمر الازهري قوله :

سلوا عن فؤادي مسيلات الذوائب فقد ضاع من بين القلوب الذوائب
فلاسلمت نفس من الحب قد خلت ولا كان جفن دمعته غير ساكب
سبى مهجتي لدن المعاطف اهيف له لفتات دونها كل ضارب
ولا عيب فيه غير ان جفونه بنتها على كسر جميع المذاهب !
ويلاحظ في هذه الايات كلف الشاعر بالمحسنات اللفظية والمصطنحات النحوية .

وللشاعر التجاني يوسف بشير صاحب ديوان «اشراقة» قصيدة عنوانها
الأدب الضائع ، يقول في بعض ابياتها :

عقري من نقحة الخلد مأتاه ومن مهبط الهوى وبقاعه
قال فيما اسرّ لي من حديث تمتع للنفس في استرجاعه
انا ان مت فالتسني في شعري تجدني مدثرا برقاعه !
رحمنا للأدب ادركه اليأس وهام الاديب بين تلاعه
ما عسى يتفع اليان وماذا كان يجني الاديب من اوجاعه ؟ !
ادب ملؤه الحياة ، وشعر مفعم بالسمو في اوضاعه
صاح ويح الذي يغار على الشعر ويوح الاديب يوم ضياعه !

وفي عام ١٩٤٦ زار السودان الاستاذ العقري عباس محمود العقاد ، فأرسل على صفحات جريدة «النيل» السودانية ، التي كان كاتب هذه السطور «سكرتير تحريرها» . . . ارسل التحية التالية . قال :

تفسير حلمي بالجزيرة وقفني «بالمقرن»^(١)
حلمان حظهما خيالا دون حظ الأعين
ما دمت بينهما فما انا سائل عن مسكني
واذا التذكر عاد بي عطف الجديدي فردني !
يا جـبيرة «النيل المبارك» كل نيل موطني
وله سمي في الصحافة معرب لم يلحن
«حييت» فيه سمي وحمدت فيه مأمني
ولقد رددت على تحية استاذنا الكبير ، على صفحات الجريدة نفسها بهذه الايات :

يا من نزلت اعالي الوادي ، حميد المأمّن
اهلا ، فمئزلك القلوب وفي سواد الاعين !
ولأنت يا بن النيل باقعة البيان الارضين^(٢)
فنغنّ في الخرطوم ، ما شاء التفني وافتن
فالنيل في ارض الكنانة مثله «بالمقرن»
وله سمي في الصحافة او بدبّع الأزمن !
ويديهي ان المقصود بـ «البحرية» وبدبّع الأزمن ، هو الاستاذ العقاد نفسه .

(١) المقرن مكان العقاد التقاء النيل الازرق بالنيل الابيض عند مدينة الخرطوم .

(٢) الباقعة البليغ في كلامه الحبيب الرأي .

فُضَّة رَأْس تَنُورَة

منظر جوي لفرضة رأس تنورة وفيه تبدو الخزانات الضخمة المتعددة ، والرصيف الشمالي والجنوبي .

الرصيف الشمالي ، لذا سنبداً بالكلام عنه أولاً . لقد تم بناء الرصيف الجنوبي من الفرضة سنة ١٩٤٥ ، وكان في البداية صغيراً جداً بحيث يسمح لناقلتين متوسطتي الحجم بالرسو فيه . ثم اجري توسيعه بعد ذلك سنة ١٩٥٦ ليصبح طوله حوالي ١٢٠٠ قدم ويمسي فيه أربع مراسر استطاع منها شحن أربع ناقلات للزيت في آن واحد . وهذه المراسي هي : المرسى رقم واحد وطوله ٦٤٥ قدماً وعمقه عند الجزر ٣٣ قدماً ، والمرسى رقم اثنين وطوله ٥٤٥ قدماً وعمقه ٣٣ قدماً ، والمرسى رقم ثلاثة وطوله ٥٦٠ قدماً وعمقه أيضاً ٣٣ قدماً ، والمرسى رقم أربعة وطوله ٥٣٠ قدماً وعمقه ٣٢ قدماً . وهكذا ، فإنه أصبح باستطاعة هذه المراسي ان تستوعب السفن التي لا تتعدى حمولتها ٢٥٠٠٠٠ برميل ، على ان تحمل السفن الكبيرة نسيجا عند المد اذ يزداد عمق الماء عندها ازدياداً ملموساً .

٢٠٠٠ قدم بينما يبلغ طول الطريق المؤدية الى الرصيف الشمالي حوالي ٤٠٠٠ قدم . ويقوم على جانبي كل من الطريقين حاجزان اثنان لوقاية السيارات والمشاة من السقوط في الماء والتعرض لخطر الفرق .

تقف على جانب الطريق وتنتظر الى اسفل فتجد تحتك صفحة الماء تنعكس في غضونهما صورتك ، بينما نسيم البحر العليل يعبث بشعرك ، ويدغدغ وجحتك ، كأنما هو يد طفلك تمتد الى رأسك لاهية ، فتثير في نفسك مشاعر البهجة والسرور . وفي الماء ، تبدو لك مئات الاسماك مندفعة مسرعة باحثه منقبة ، عليها تعثر على حشرة صغيرة او اي شيء تقتات به .

الرصيف الجنوبي

ولا كان الرصيف الجنوبي اكبر عمراً من

عملاق كبير ضخم متعدد الرؤوس يبسط ذراعيه الطويلتين فوق البحر ليضم السفن الى عبابه ، ويهديها من محتويات جرابه ، شأن الام التي تضم اطفالها بعطف وحنان لتوزع عليهم قطع الحلوى . اذا اردت رؤية هذا العملاق فعليك بمشاهدة فرضة رأس تنورة .. وتبدو لك عن بعد عشرات الخزانات الضخمة ناتئة على شكل الرؤوس .. اما الذراعان فهما رصيفا الفرضة حيث يجري شحن الناقلات بالزيت الخام ومشتقاته المكررة العديدة التي ينتجها معمل التكرير في رأس تنورة .

تنقسم الفرضة الى قسمين رئيسيين هما : الرصيف الشمالي . والرصيف الجنوبي . وكل منهما متصل بالبر بطريق معبدة مبنية على ركائز حديدية فوق مياه الخليج ، معبرة في بنائها عن جلال الهندسة وروعة التصميم . ويبلغ طول الطريق المؤدية الى الرصيف الجنوبي حوالي



الرصيف الشمالي من الفرضة وقد رست فيه خمس ناقلات ، ويبدو في المرمى السادس (الى اليمين) كيف ان قسما من الناقلات الراسية يبقى خارج المرمى .

الرصيف الشمالي

اما الرصيف الشمالي فقد انشئ اول قسم منه سنة ١٩٤٩ ، وكان يتألف من مرسين اثنين هما : المرمى السادس وطوله ٦٤٠ قدما وعمق المياه فيه في حالة الجزر ٤٢ قدما ، والمرمى السابع وطوله ٤٩٠ قدما وعمق المياه فيه ٣٨ قدما . ثم اجريت توسيعات على هذا الرصيف اذ اضيف اليه في سنة ١٩٥٥ مرسين اثنان هما المرمى الثامن وطوله ٧٧٠ قدما وعمق المياه فيه ٤٦ قدما ، والمرمى التاسع وطوله ٧٨٠ قدما وعمق المياه فيه ٤٤ قدما . وفي سنة ١٩٥٩ ، اضيف مرسين الى هذا الرصيف هما : المرمى العاشر وعمقه ٤٧ قدما وطوله ٨٠٠ قدم ، والمرمى الحادي عشر وطوله ٨٠٠ قدم وعمقه ٤٦ قدما . وهكذا اصبح طول الرصيف كما هو عليه الآن ٢٢١٠ اقدام ، واصبح

باستطاعته استقبال ست ناقلات وشحنها في آن واحد .

وقد بني الرصيفان بشكل يجعلهما مرزني من الوسط وثابتين عند الاطراف وذلك لتخفيف الصدمة التي تحدثها ناقلات الزيت عليهما عند رسوها . كما انه وضع على جانبي كل من الرصيفين ، للغاية نفسها ، واقبات من المطاط ، باستثناء المرمى السابع ، وذلك لصغره وعدم احتياجه لمثل هذه الاحتياطات ، كما انه لا يستعمل هذا المرمى الا في حالات الضرورة عندما تكون جميع المراسي مليئة بالناقلات .

ويجري شحن ناقلات الزيت في الرصيف الجنوبي بواسطة خراطيم ضخمة تمتد اليها ، اما في الرصيف الشمالي فان اربعا من المراسي مزودة بالخراطيم كما هو الحال في الرصيف الجنوبي ، اما المرسين العاشر والحادي عشر ، فيوجد فيهما اذرع تعبئة آلية يمكن تركيبها على

الناقلات بسرعة تفوق سرعة تركيب الخراطيم . ويتضح مما تبين سابقا ان المرمى العاشر في الرصيف الشمالي هو اعمق مرسى في فرضة رأس تنورة ، لذلك ترسو فيه الناقلات الضخمة جدا التي لا تستطيع الرسو في غيره ، على انها تملأ عادة في حالة المد ، لانه يزداد عمق البحر في تلك الاثناء . وأضحى ناقلات للزيت وصلت الى فرضة رأس تنورة ، حتى نهاية اكتوبر الماضي هي الناقلات «مانهاتن» . وقد وصلت اليها يوم الجمعة الموافق ٢٤ اغسطس عام ١٩٦٢ ، وتم شحنها في اليوم نفسه واليوم الذي يليه . وهي تعتبر ثالثة ثلاثة من كبرى ناقلات الزيت في العالم . ويبلغ طول هذه الناقلات ٩٤٠ قدما ، وعرضها ١٣٠ قدما ، بينما تبلغ حمولتها ١٠٦ ٥٦٨ طنا . وعدد ناقلات الزيت التي تتردد على فرضة رأس تنورة هو ٢٨٠٨ ناقلات ، وقد بلغ عدد شحنات الزيت التي شحنتها هذه

الناقلات من فرضة رأس تنورة ما يربو على ٢٢٠٠٠ شحنة .. حتى نهاية أكتوبر الماضي .

التوسيعات المتوقعة في الرصيف الشمالي من الفرضة

يقول المثل «الوقت من ذهب» ولا سيما بالنسبة لأصحاب ناقلات الزيت الذين أصبحوا يستبدلون الناقلات الصغيرة والمتوسطة بأخرى ضخمة كبيرة الاحجام لمواجهة الطلب المتزايد على الزيت الخام ومنتجاته .. وفي كل سنة تلاحظ زيادة ملموسة في هذه الاحجام . ولذا رأى المسؤولون في الشركة انفسهم مضطرين الى اعادة دراسة حالتها ، وايجاد حل للمشكلة .

ولا سيما وقد أصبحت تعترضهم بعض الصعوبات منها . وهذه الصعوبات هي انه في حالة رسو ناقلتين ضخمتين من تلك الناقلات التي يبلغ طول الواحدة منها اكثر من ٨٠٠ قدم ، في كل من المرسين السادس والعاشر ، يصبح المرسى الثامن غير قادر على استقبال ناقلة من الحجم الكبير . والعكس بالعكس ، فانه عندما تشغل الناقلات كلا من المرسين الثامن والعاشر ، يبقى المرسى السادس صغيرا بالنسبة للناقلات الكبيرة الضخمة . على انه ترسو الناقلات الضخمة في هذا المرسى اذا اقتضت الحاجة الى ذلك ، وعندها يبقى جزء كبير يزيد عن ٢٠٠ قدم من الناقلة التي ترسو فيه . متعديا نهاية الرصيف .. فيضطر المسؤولون الى ربط الجزء المتعدي من

الناقلة بحبال طويلة بمربط الرصيف اذ لا يوجد مكان آخر لربط الحبال فيه ، وهذا بالطبع لا يمكنهم من احكام ربطها وتخفيف حدة تلاعب الامواج بها . الامر الذي يشكل خطرا على الرصيف اولا والناقلة ثانيا .

ولتفادي هذه المشكلة درس المختصون مشروع بناء قاعدة ثابتة على بعد ٢٠٠ قدم من نهاية المرسى السادس ، وذلك للتمكن من ربط الناقلة وتثبيتها بشكل يتفق واصول السلامة . وفي الوقت نفسه ، يصبح المرسى السابع اوسع وأكثر صلاحية عما هو عليه حاليا . ويتضمن المشروع ايضا ، نقل اذرع التعبئة الآلية من المرسين العاشر والحادي عشر ، الى المرسين السادس والسابع ، واقامة اذرع اخرى اكبر طاقة في مكانها .

الناقلة الضخمة مانهاتن اثناء رسوها في المرسى العاشر من الرصيف الشمالي وهي اكبر ناقلة رست في فرضة رأس تنورة حتى تاريخ كتابة هذه السطور .





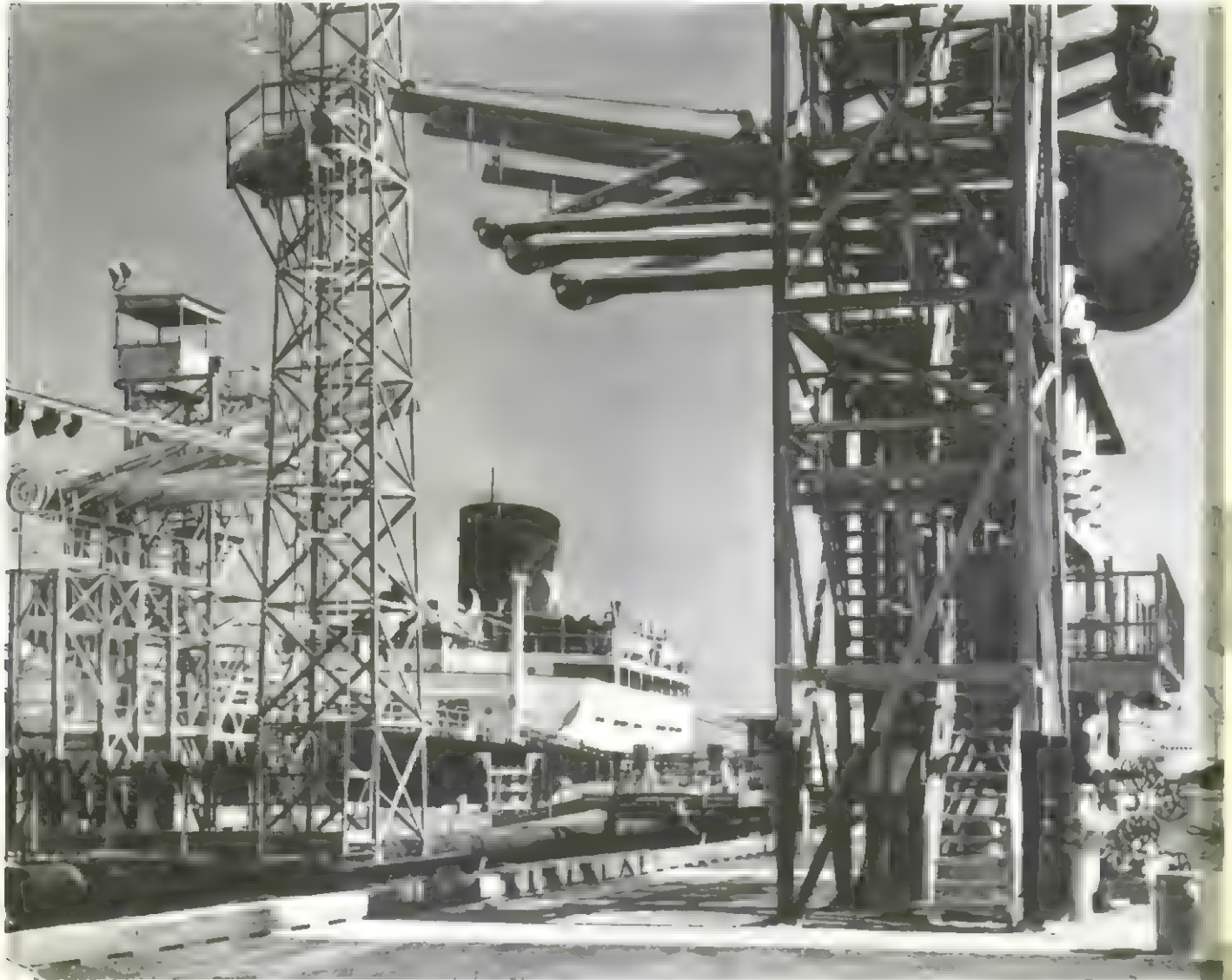
احدى الناقلات اثناء تعبئتها بواسطة الخراطيم الضخمة التي تبدو في مقدمة الصورة .

وينص المشروع ايضا على بناء جسر صغير للمشاة بين القاعدة الثانية والرصيف ، وذلك ليتمكن عمال الارساء من الوصول الى القاعدة وربط السفينة فيها . وقد ادخل هذا المشروع في الميزانية الجديدة ، وتنتظر الموافقة عليه لاختراجه الى حيز التنفيذ في اول فرصة مقبلة . ويعمل في فرضة رأس تنورة ٩٥ موظفا عربيا سعوديا بينهم ٨ مشرفين ، و ٢٤ ملاحظ رصيف ، و ٦٢ عامل ارساء ، ومدرب واحد على الاعمال . وجميع هؤلاء العمال يقومون بأعمالهم على افضل وجه ، مراعين في ذلك اصول السلامة والانظمة المتبعة في شؤون شحن الناقلات .

ونخلاصة القول ان اعمال الفرضة اعمال فنية تتطلب الكثير من العناية والجهد والاهتمام .

عصام العماد

اجهزة التعبئة الآلية ، الى يمين الصورة ، وتبدو اذرع التعبئة ، في اعلاها وهي تتركب على السفن بسرعة تفوق سرعة تركيب الخراطيم .



انا والعصفور

بقلم الأستاذ محمود نيمور

قصة

رب انك شهدت موسما من المواسم التي تقام في الحضر والريف ، فأنت على بينة من مراسم هذه المواسم وما تحوي من طرفه وأعاجيب . الحلقات تعج بالهازلين ، والجماعات تلتف حول ألعاب الشعوة والتهريج ، والمعروضات شتى من مأكولات وحلوى وأشكال وألوان من ثياب وحلي . كل هذا تراه محفوقا بوجوه عليها بشاشة ، وأشداق تفرقع بالضحكات ، وحتاجر تكاد تنشق من ضجة وصياح ...

لا ريب في انك شهدت بعض هذه المواسم في ابامها المعهودة ، فاجتذبت انظارك ، واثالت منك اعجابا ...

اما انا فقد رأيت موسما ولكن في غير موسم ، وفي غير ساحة او ميدان ... انه من طراز ليس بالمألوف ، ولكنه موسم على اية حال ، فيه كل ما في المواسم من ضجيج وتهريج .

هو موسم دائم ، يفرض سلطانه على الزمن وعلى الناس ، اتخذ له من مدخل « الغورية » محلا مختارا .. هو متجر ضئيل ، بيد ان سره بات كما يقولون ، او هو المعنى بقول الشاعر :
وليس على الله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحد
وكننت اذا تأزمت نفسي ، او تأزم جيبتي ، قصدت ذلك الموسم الخافل الذي لا تكلفني زيارته نفقة قلت او كثرت ، فأجد في هذه الزيارة تسرية وسلوى .

أنقل قدمي في المتجر متفرجا ، استمتع بمرأى خلق الله ، وهم فيه خليط من الطوائف والفئات ، كما استمتع بمرأى السلع المعروضة ، وهي فيه مختلفة الشكول والاصناف .

والجانبين من باب المتجر ، يواجهني رجلان في لبوس المهرجين ، على وجهيهما اصباغ ، وهما يشيران الى الباب اشارة الدمية الآلية ، قائلين في صوت واحد :



«خش هنا ... خش تفرج ... خش ، خش .»

فاذا ما نفذت من الباب ، وضمتني تلك العلبة العجيبة في اطوائها ، احسنت على الفور بالضياح ... ثمة موج متلاطم في خضم زاهر ، يطفو بي حيناً الى السطح ، ويهوي بي طورا الى القرار ، وكأنني رهن دوامة تقذف في ذات اليمين وذات الشمال .

وأدهى من ذلك كله هذا الصوت الذي ينبعث من «الحاكي» ليعنف الاسماع دون ان تراه العيون ، وهو لاء الباعة الذين تحسبهم في عرضهم للسلع حواة ، وفي مخاطبتهم للشارين مروضي وحوش .

وفي جوانب المتجر ، تترامى الكومات من البضائع المتنوعة ، كأنها امثلة جمع من المسافرين هنا وهناك .

ومرة شققت طريقي في المتجر ، وأنا ارمي بعصري يمنة ويسرة ، مستمتعا بتفاهتي بين ذلك الحشد الحافل من اناس وغير اناس .

ولما بلغت اقصى المتجر ، حيث يكمن محصل النقود ، في حصنه الحصين ، استرعى انتباهي قفص مذهب الاسلاك . نصل حته طلاؤه ، وتأكلت قوائمه ، فلم يبق منه الا حطام ... فيه تبينت طائرا صغيرا مستكينا على حود معلق ، بادي الهزال ، خافض الرأس ، عليه زغب يحدثك بأنه بقايا ريش زاهي الالوان .

مثلت امام القفص ، انفرس في ذلك الحبيس الصغير ، فاذا الارض كأنما انشقت عن احد اولئك الباعة في المتجر ، واذا هو يتلوى حيالي تلوي الافعوان ... وما اسرع ان انطلق يشيد بالعصفور قائلا :

اياك ان يفوتك شراء هذا الطائر النادر ... انه عصفور العصفير . صوته اعذب من صوت الكروان ، وريشه اثن من ريش النعام ، ونظراته نظرات عاشق وطان ... اغنم القرصة ، وخذه ... ثمنه خمسون قرشا ... نصف جنيه فقط لا غير ... قيمة القفص وحده تريد اضعافا على ذلك المبلغ القليل . الكسب لك ، والغبن علينا ... هيا ، بارك الله لك فيه .

وعرضت مني نظرة الى القفص ، فلاح لي العصفور يرنو اليّ بعينه الدقيقة التي اطفأت لمعنها الكآبة والمهانة واليؤس ...

ترى كم يوما قضى المسكين في محبسه الموحش ، بعيدا عن دنياه الغناء ؟ وخيل الي ان العصفور وهو يتفحصني ،

كأنما يخاطبني بقوله :

ماذا انت صانع ؟ اباذل انت من ثمنى ما طلب منك ؟ أواجد انا على يدك خيرا وأمنا ؟ ام استكمل بك حياة الشقوة والتعس ؟

ولحنه ينفص رأسه ، وينقر جسده ، كأنما يتجمل للأنظار ، كي يجد السبيل الى خلاصه من الموسم الاجدب الذي يعيش فيه ...

وصكت سمعي صيحات البائع يردد : ثمنه خمسون قرشا ... انت الرابع ان اشترته .

وألفت يدي تتسرب الى جيبي الخرب منقبة باحثة ، فلم تخرج بشيء ...

وجرت خطاي متمهلا ، وعلى شفتي ابتسامة سقيمة .

وجلث في نواحي المتجر جولة ، اجوز بالعجائب ، وأدفع بمنكبي من حولي من الخلائق ، و «الحاكي» يزاحم بأناشيده اصوات اولئك الباعة ، اولئك المروضين والحواة ، وفوق ذلك كله يعلو صياح الرجلين المهرجين بالباب ، وهما يقولان في صوت واحد :

خش هنا ... خش تفرج ... خش . خش .

ووجدتني ثانية تجاه القفص ، حيث الطائر الحبيس يقبع على عوده المعلق ، وقد عاوده اكثابه واستكانته ، واذا انا مقيد الخطو اثملة ، وما لبثت ان تدانيت منه ، وجعلت احببه بصغير مهموس . فرأيت يشب من العود ليتشب بأسلاك القفص ، ناظرا اليّ في تعرف واستطلاع ، فتابعته صغيري له اونسه ، فأخرج منقاره من تفاريح القفص في لطف ، كأنما يحاول ان يشي الشكوى ، ويطارحني التجوى .

أتراه يعني ان يكاشفني بضيقه بذلك السجن الذي يعاينه ؟

اتراه يعني ان يعبر لي عن اشواقه الى حرية وانطلاق ؟

ومكثت حيناً لا اريم مكاني منه ، ولا اصرف بصري عنه ، وقد طارت في الافكار كل مطار . وطفقت اعرض ألواحاً من حياتي تراءى فيها القيود والآثقال والانتقال ، فأحسنت بأن خيوطا من المشاعر تصل بيني وبين الطائر السجين ، وتنقل الى نفسي خلجات نفسه المكروبة ، روحه الحزين ... انما نحن شبيهان في هذا الوجود ، أليان فيما نجد من مشاعر وأحاسيس ، فاذا كان هو رهن قفص من اسلاك ، فاني رهن حياة تتشابك فيها اعباء وتعبات ... واذا كان هو ضائقا بأغلاله ، تواقا الى خلاص ، فان

في مثل ما به من ضيق وحسرين .

وأقبلت على القفص ازداد منه دنوا ، حتى كاد منقار العصفور يلامس شفتي ...

وبغثة شعرت بدبيب خطوات عنيفة على مقربة مني ، وتراقى الى سمعي زرين صوت البائع غير بعيد يطري لصاحب الخطوات العنيفة عصفور القفص في تعبير خلاب ، وهو يقول له :

انظره ... ما ابهاه في قفصه المذهب ... هذا عصفور العصفير ... وانه لصفقة ممتازة .

فانتفض كلانا ، انا والعصفور ... زحزحت عن القفص خطوي ، وعاد هو يقبع على عوده المعلق ، وعيناه تستخبران .

ووقع بصري على جسمان آدمي ضخيم ، يتدانى من القفص ، والبائع بجانبه يواصل معه اطراء العصفور الحبيب ..

فجمدت في مكاني ، ارقب ما يكون .

واستبان لي على الفور ان الجسمان الآدمي الضخم ليس الا صديقنا المعروف ، زين الرجال ، ومضرب الامثال ، «غني الحرب» ... انه هو عينه ، بجسده المترهل المتنفخ ، بطربوشه المعوج المنبجع ، بسلسلة ساعته الذهبية الغليظة ، بخواتمه العراض التي تتلوى على اصابعه ، بوردته المفرطحة الحمراء التي تتربع على جانب صدره ... هو لا غيره ذلك الذي تطالعنا الصحف برسمه الساخر الصادق في باب الفكاهات والاضاحيك ... هو هو ، وكأنه بارح مكانه من تلك الصحف ، وخرج بقسماته وسماته يزور المتجر الحافل بالغرائب والاعاجيب .

وقف الرجل تجاه القفص يتفحصه ، وعلى فمه ترتسم ابتسامته البلهاء ، وقد مد اصبعه يشير الى العصفور ، وهو يداعبه بكلمات ثقالة ، والبائع ملازم له يقول :

هذه الصفقة خير من كل الصفقات التي تهيأت لك اليوم ... لقد اشتريت الساعة كثيرا ، ولكن هذا العصفور يفوق سائر ما اشتريت . وكنت احسن بأن العصفور ، في مكمنه ، على عوده ، يرتعش مذعورا كلما حملق فيه «غني الحرب» او اشار اليه ...

واستشعرت في حلقي غصة ، ودست يدي في جيبوني امعن في البحث والتنقيب ، لعلي واجد ما اتقذ به العصفور العزيز مما يتهدده من مخاطر وأحداث ، فذهبت محاولاتي سدى .

ورأيتني اتمثل نفسي بجانب قفص العصفور ، وكأنني طائر في قفص آخر تتشابك فيه القضبان ، والبائع يلتمس بين الناس من يشتريني .

عَلَّمَ اللَّهُ عَمْرَةَ لِلْإِلْتِرُونِيَّةِ

واجهزة الهاتف البعيدة المدى ، والطيران ، والصور الناطقة ، وغيرها .

الرَّادَارُ يَفْئَحُ عَصْرًا جَدِيدًا

وأول خطوة كبرى خطاها العلماء في سبيل استعمال الاجهزة الالكترونية في مختلف ميادين العمل كانت قبيل الحرب العالمية الثانية . وقد ادرك مختبرو الاجهزة اللاسلكية ، منذ الاكتشاف الذي قام به هينرتش هوتز في عام ١٨٨٧ ، ادركوا ان كثيرا من الاجسام الصلبة تعكس الامواج اللاسلكية .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية . حدث تسابق في حقل استخدام انعكاس الامواج اللاسلكية في اغراض جمعة ، كاختفاء اثر الطائرات الحربية

يبشر بمستقبل سيغدو من الممكن فيه اسعاف السقيم ، والطاعن في السن ، باستبدال بعض اعضاء جسمه الداخلية بأعضاء اصطناعية ماثلة . وهو بذلك يشير الى دخول العلم عصرا جديدا .. عصر الاجهزة الالكترونية التي تلعب اليوم دورا مهما في كل طور من اطوار الحياة .

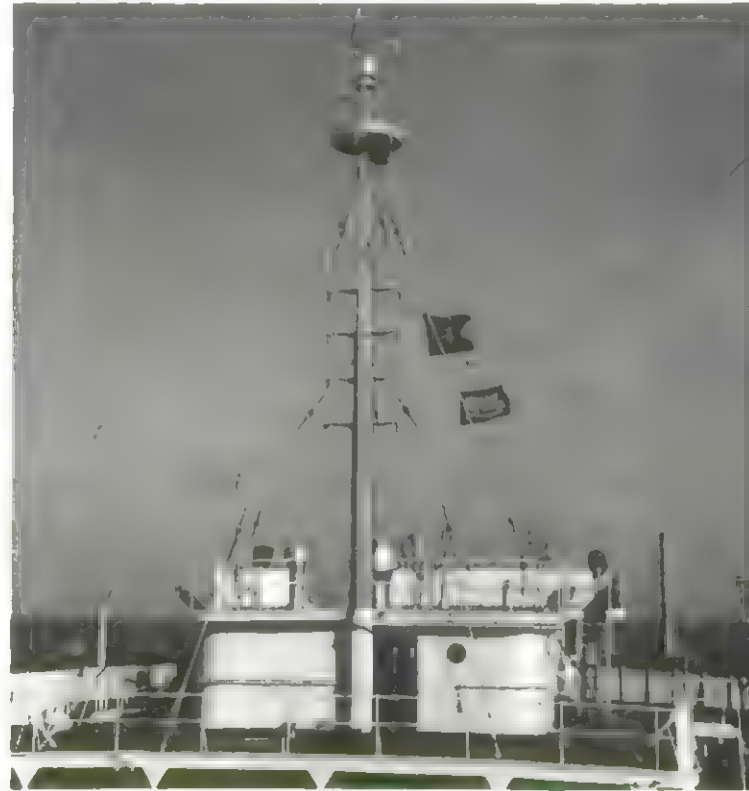
وتعتبر الاجهزة الالكترونية ، في نظر علماء الطبيعيات والمهندسين ، وسائل لفصط الالكترونيات ، وهي في الغالب تيارات كهربائية صغيرة ، واستخدامها في اغراض عدة .. فالراديو مثلا ، جهاز الكتروني للامواج اللاسلكية التي تولد تيارات كهربائية دقيقة في اجهزة الاستقبال الذي يطلقها بدوره بشكل اصوات مسموعة ..

في عام ١٩٣٧ ، بدأ استخدام الالكترون في ميادين مختلفة منها الاتصالات اللاسلكية ،

خلال عام ١٩٦١ كان هناك ما يربو على مائة شخص من سكان الولايات المتحدة الامريكية ، ممن يعانون امراض القلب ، يستخدمون اجهزة الكترونية طبية في حجم ساعة الجيب ، اثناء قيامهم بواجباتهم اليومية ، للمحافظة على معدل نبضات قلوبهم السقيمة .

وهذا الجهاز الالكتروني الذي يساعد على جعل معدل دقات قلب المريض يصل الى ٦٠ او يزيد ، في الدقيقة الواحدة ، هو عبارة عن مجموعة من الترانزستورات التي تعمل بالبطارية ، فتقوم بتوليد نبضات كهربائية دقيقة وارسلها الى اسلاك خاصة متصلة بالقلب العليل ، فتنبه وتعديل سرعة خفقانه .

ويمكن اعتبار هذا الجهاز فوزا علميا عظيما



كان الرادار فاتحة عهد جديد في دنيا العلم والاختراع ، وهو يستخدم اليوم في الطائرات والمطارات والسفن وغيرها . وهذا رئيس البحارة في احدى ناقلات الزيت يراقب شاشة الرادار .

هوائي الرادار الذي يرشد «نجمة الشرق» وهو يبدو في اعل الصاري . وقد التقطت هذه الصورة اثناء رسو الناقلة المذكورة في فريضة رأس تنورة .

عصر الترانزستور

واصل العلماء أبحاثهم الخاصة بالكاشفات البلورية الكيماوية في عدة مختبرات ، عقب الحرب العالمية الثانية . وفي عام ١٩٤٨ ، أعلن كل من الدكتور وليام شوكلي والدكتور جون باردن ، والدكتور وولتر براثين من شركة «بل» للتلفونات ، أعلنوا أنهم اكتشفوا طريقة لصنع بلوريات كيماوية تقوم بالوظائف الرئيسية للصمام المفرغ ، كتنقية التيارات الكهربائية ، وتوليد الاشارات اللاسلكية فضلا عن قيامها بعمل اجهزة التوصيل اللاسلكية . وتستطيع هذه البلوريات في الواقع ، القيام بكافة هذه المهمات بسهولة واقتان . وكان امر اكتشاف الترانزستور حدثا مهما في تاريخ حياة الانسان . ولذا فقد جاء هذا الاكتشاف في الوقت المناسب ، اذ ساعد على ازالة العقبة الكوود التي كانت تعترض سبيل تطور الاجهزة الالكترونية ، والتي كان سببها استعمال الصمام المفرغ .

ففي السنوات العشر الاولى التي سبقت اختراع الترانزستور ، شرع مهندسو التصميم باستخدام الاجهزة الالكترونية في عدة مناطق

المختصين بالرادار ذي الموجات القصيرة جدا ، تبينوا ان الصمامات المفرغة (vacuum tubes) ، كتلك المستعملة في اجهزة الراديو العادية ، ذات فعالية ضعيفة في اكتشاف اشارات الموجات القصيرة جدا . لذلك قامت مختبرات الابحاث الخاصة بالرادار باعادة النظر في الكاشفات البلورية (crystal tracers) التي استخدمها «داد» وزملاؤه في بناء اجهزتهم اللاسلكية الاولى . وقد اثبتت تلك الكاشفات البلورية صلاحيتها ، غير انها اودعت زاوية الاهمال وبطل استعمالها نتيجة عطب مفاجئ نزل بها . وقد استطاع الباحثون تذليل الصعوبات التي كانت تعترضهم في الماضي لدى استخدامهم الكاشفات البلورية . وقد كان سبب فشلهم يعزى الى وجود الشوائب في البلوريات الطبيعية مثل كبريتيد الرصاص وغيره . وإلى جانب هذا ، فقد تعلم الباحثون ، ابان الحرب العالمية الثانية ، كيفية صنع بلوريات كيماوية غاية في الدقة والاتقان . وقد اثبتت البلوريات الكيماوية هذه صلاحية استعمالها ككاشفات لاشارات الموجات القصيرة المدى . وبانتهاء الحرب العالمية الثانية ، غدت تلك الكاشفات الكيماوية واسعة الاستعمال في حقل الرادار .

مثلا . وقد كان لبريطانيا قصب السبق في هذا الميدان .

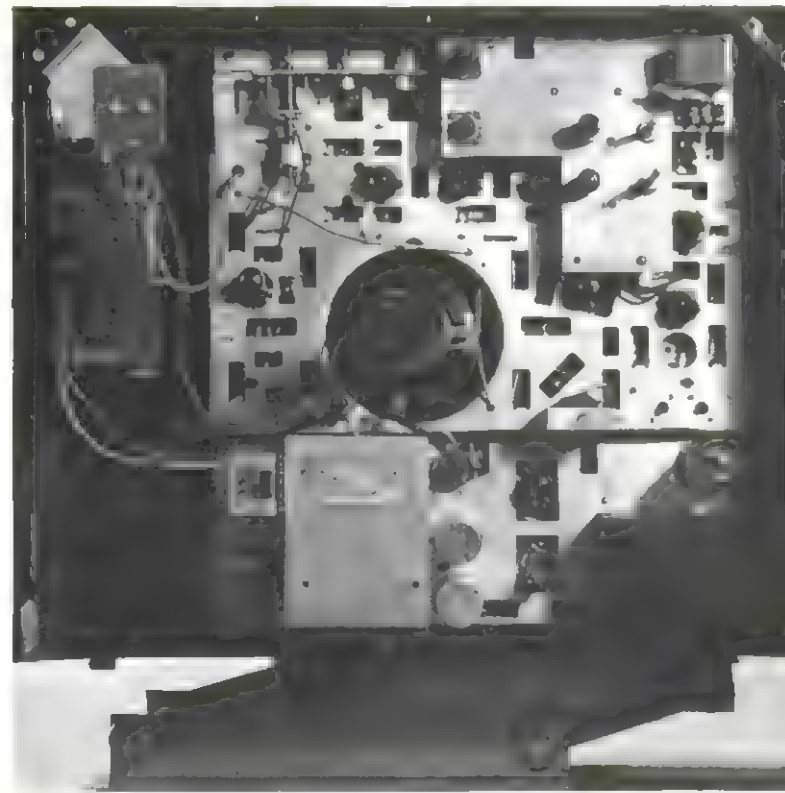
والرادار بكونه الجهاز الجديد لاستطلاع مواقع الطائرات ، ساعد الى حد كبير على النهوض بالاجهزة الالكترونية في نواحي جديدة متعددة ، من بينها انه ادى الى تطور جميع الاجهزة الجديدة التي تنحدر من القذائف الحاملة للرادار ، والتي تقود نفسها تلقائيا نحو الهدف الى الاجهزة الخاصة بإرشاد الطائرات وهدايتها لدى هبوطها في المدارج .

وهكذا فتح الرادار الباب امام استخدام الموجات اللاسلكية القصيرة جدا (Microwaves) . . وقد فضلت هذه الموجات على الموجات القصيرة والمتوسطة لكونها تلتقط بدقة صورا افضل للأشياء الصغيرة والبعيدة . وتمتاز الموجات القصيرة جدا ايضا بجودة نقلها للاصوات . ولذلك فقد ادت معرفة المزيد عن هذه الموجات الى استخدامها في اجهزة الهاتف البعيدة المدى .

والاهم من ذلك ، فقد ادى استعمال الرادار ذي الموجات القصيرة جدا الى اعتباره ركنا اساسيا في عصر الاجهزة الالكترونية الجديد ، «عصر الترانزستور» . ونتيجة لدراسات رجال الابحاث



غرفة المراقبة في محطة تلفزيون الموجة ٢ في طهران .. لولا تقدم الصناعات الالكترونية لما كان هناك مذياع ولا تلفاز ولا غيرها من الاجهزة الكهربائية .



جهاز التلفزيون اللاقط من اروع ما توصل اليه علم الالكترن . ويبدو هنا الجانب الخلفي لاجهزة التلفزيون ، وفيه العديد من الصمامات المفرغة وغيرها من القطع الدقيقة .

جديدة . اما الاسباب التي حملت اولي الامر على احلال الترانزستور مكان الصمامات المفرغة فتعزى الى ضخامة حجم هذه الصمامات وقصر اعمارها وعظم استهلاكها للطاقة الكهربائية .

الآلات الحاسبة

قام علماء جامعة «بنسلفانيا» الامريكية ببناء اول جهاز حاسب كهربائي ضخم في العالم يعرف باسم «Eniac» ، وذلك في عام ١٩٤٦ . هذا الجهاز الحاسب يختلف عن غيره من آلات الجمع التقليدية ، باستخدامه الصمامات المفرغة الشبيهة بـ «لمبات الراديو» لعد خفقات الكهرباء . ثم استطاع مهندسو التصميم تطبيق فكرة الترانزستور في مختلف الاجهزة الجديدة . وفي منتصف عام ١٩٥٠ مهد الترانزستور الطريق امام المهندسين لصنع اجهزة حاسبة الكترونية تستطيع حل العمليات الحسابية المعقدة التي يحتاج اليها علماء الابحاث في مهام دراساتهم . وتستخدم هذه الآلات اليوم في اعمال الجرد لدى المؤسسات الضخمة ، وفي اعداد وتجهيز مختلف انواع القوات ، وكذلك في حفظ السجلات الخاصة بشركات التأمين والبنوك على اختلافها .

أجهزة الراديو ذات الحجم الصغير

من خصائص الترانزستور كما ذكرنا ، الاتقان المحكم وقلة متطلباته للقوة الكهربائية . وقد ادت هاتان الخاصيتان الى صنع الكثير من الاجهزة في شكل ايسر واصغر . ومن بين هذه الاجهزة البسيطة التركيب والتي خرجت الى حيز الواقع ، اجهزة الراديو التي لا تزيد في حجمها على علبة السجائر . كما ان وسائل السمع ذات الصمامات المفرغة قد استبدلت بوسائل احدث تعمل بالترانزستور ، وهي صغيرة للدرجة انه يمكن وضع البطاريات التي تزودها بالطاقة في اطرار لا تتعدى حجم زجاجة نظارات العين .

وفي الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٥٨ ، شق الترانزستور طريقه نحو استعمال فريد في نوعه ، وذلك عندما اطلق علماء الصواريخ الامريكيون والروس اقمارهم الصناعية الاولى ، فاتحين بذلك عهدا جديدا يعرف بعهد الفضاء .



تعتمد شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) على الآلات الحاسبة الالكترونية المشابهة لهذه الآلة المعجبة من طراز آي. بي. ام. ٧٠٥ في الكثير من اعمالها الحسابية والهندسية .

الاجهزة الالكترونية الجزئية

اكتشف الباحثون ، خلال الحرب العالمية الثانية ، طريقة لتصغير حجم الاسلاك الالكترونية التي تجري فيها عملية «طبع» او وصل الاسلاك المعدنية الدقيقة والترانزستورات . وهذه الطريقة تشبه الى حد ما الطريقة التي تطبع فيها الحروف على صفحة مطبوعة . فبفضل مثل هذه الطريقة الحديثة (الترانزستورات) ، توصل المهندسون الى معرفة صنع اجزاء ادق وافضل من الترانزستورات ، تعرف بالالكترونات الجزئية .

ففي الاجهزة الالكترونية الجزئية تعالج بعض المواد الكيماوية ، ككاد الجرمانيوم مثلا ، بطرق دقيقة معينة بحيث تقوم اجزاء من قطعة واحدة من هذه المادة مقام عدد من الترانزستورات . اما عملية ايصال الاسلاك وربطها ، باستثناء الاسلاك الموجودة بين الوحدات ، فقد بطل استعمالها كليا ، ولم تعد هناك حاجة اليها . وبالإضافة الى الترانزستور ، استنبط رجال

ولم يكن هناك سوى عدد قليل من الاقمار الصناعية الكبرى التي اطلقت في الفضاء ، استطاعت حمل المعدات ذات الصمام المفرغ . فمعظم الاقمار الصناعية كانت تعتمد في انطلاقها على اجهزة الترانزستور ، لا لاعادتها الى سطح الارض فحسب بل لتشغيل اجهزتها الدقيقة المتعددة في استكشاف المناطق الغامضة حول الارض .

وينحصر عمل الترانزستورات في فتح التيارات واقفالها ، وتقوية الاشارات اللاسلكية الضعيفة وذلك عن طريق السيطرة على حركة الالكترونات من خلال جسم جامد . فالترانزستور هو عبارة عن قطعة بلورية ، اما سير الالكترونات فيه فتقوم بضبطه شواثب دقيقة جدا توجد في اجزاء مختلفة من تلك القطعة البلورية . ولا توجد فسي الترانزستورات اجزاء ميكانيكية كما هو الحال في الصمام المفرغ .

ويمكن تصغير حجوم الترانزستورات بحيث تغدو دون الحجم المجهرى . ومعنى ذلك ان الحد المطلوب لحجم الترانزستور هو المكان اللازم لايصال الاسلاك الكهربائية .

عنده قدرة على تزويد المعلومات الرئيسية اللازمة لمعرفة موقع اقصى مجرة سماوية وهي تبعد عن الارض مسافة ستة بلايين سنة ضوئية .
اجل ، لقد باتت العلوم الطبيعية والكيميائية الحديثة بمجموع منجزاتها امرا يعتمد فيه الى حد كبير على الاجهزة الالكترونية التي تقوم اليوم بضبط اجهزة فلك الذرة ومراقبتها . كما انها تساعد على استقصاء شظايا الذرات المحطمة .
هذا وتأخذ المعدات الالكترونية الاوتوماتيكية اليوم على عاتقها امر القيام بمئات الاعمال المخبرية الكيميائية بما في ذلك تحليل معظم المواد المعقدة التركيب والمعروفة لدى الانسان .

استخدام الاجهزة الالكترونية في استكشاف المحيطات

وهناك اجهزة الكترونية جرى تجربتها في امور استكشاف اسرار المحيطات . ومن بين هذه الاجهزة الدقيقة التي استخدمت للغرض نفسه ، عوامات الكترونية تعمل بصورة تلقائية لاقتفاء آثار التيارات المائية في المحيطات واخرى لقياس الاهتزازات الارضية في المناطق المغورة وتسجيلها . وقد اسفرت تلك التجارب عن نتائج مرضية . كما ان الاجهزة الالكترونية التي ظلت تستخدم على ظهر السفن الخاصة بالابحاث لعدة سنوات ، في رسم الخرائط لقيعان المحيطات ، وتسجيل التغيرات في حقل الارض المغنطيسي وفي جمع المعلومات الاخرى ، كانت اجهزة قياسية . هذا ، وكانت هناك ابتكارات جذرية استخدمت في حقل الموصلات والاضاءة . غير ان عمل مهندسي الاجهزة الهاتفية لم يكن مقتصرًا على استخدام هذه الابتكارات التطورية في حقل الموصلات فحسب بل استخدموها ايضا في امكانية استعمال الضوء في نقل المحادثات والمكالمات الهاتفية .

وفي حقل الاضاءة ، بدأ المهندسون باستخدام مواد خاصة ، تقوم بدورها بنشر الضوء لدى تنبيهها بواسطة تيار كهربائي .

ويتطلع رجال الابحاث الالكترونية اليوم الى استخدام هذا النوع الجديد في الاضاءة المتألقة في التلفاز ذي الشاشة الكبيرة ، وفي الزجاج الامامي للسيارات ليتسنى للسائق رؤية الطريق جليا في الليل وفي النهار على السواء .

هذا وقد كانت الاجهزة الالكترونية عاملا كبيرا في تطوير حقل الطب والصحة . وقد (البقية على الصفحة ٤١)



السيد فرحان بن مانع الشمري ينفق احد برامج العمل باستخدام الآلة الحاسبة الالكترونية من طراز ١٤٠١ ، وهي احدى الآلات التي تستخدمها شركة الزيت العربية الامريكية .

التيار الكهربائي الى حد معين . ولقد لاحظ عالم الطبيعيات الياباني « اليواساكي » ان بعض الالكترونات لا جميعها ، يتطلب رفعها الى ذلك الحد من ضغط التيار الكهربائي لجعلها قادرة على اجتياز الحواجز التي تعترض سبيل سيرها . فالفقوانين الطبيعية الغريبة التي تسيطر على حركة الالكترونات في الذرة تسمح لبعض هذه الالكترونات بتجاوز الحواجز دون رفع ضغطها الكهربائي .

ان فكرة الصمام ذي الضغط المنخفض ستحدو برجال التصميم لاستخدامه في الآلات الحاسبة وغيرها من الآلات الالكترونية الحساسة ، لكون التيار الكهربائي يجري في هذه الصمامات بصورة اسرع مما يجري في الصمامات المفرغة العادية .

وبدأ الفلكيون ، فور انتهاء الحرب العالمية الثانية ، يوجهون اهتمامهم وتفكيرهم البالغين نحو ظاهرة يعود تاريخ اكتشافها الى عام ١٩٢٥ . وتتلخص تلك الظاهرة في انبعاث موجات لاسلكية بواسطة النجوم . وفي خلال خمسة عشر عاما ، بلغت تلك الظاهرة الحد الذي غدت

ابحاث الاجهزة الالكترونية اجهزة الكترونية اخرى عديدة تقوم بأعمال مذهشة باستخدام الالكترونات . وفي عام ١٩٥٦ ، وجد علماء مختبرات شركة بل للتلفون ان اشعة الشمس توثر في بعض مركبات السيلكون فتطرد الالكترونات من ذراتها مكونة بذلك تيارات كهربائية . وقد ادى هذا الاكتشاف الى صنع اول جهاز يولد الكهرباء من الشمس . واول مرة تم فيها تجريب البطارية الشمسية كمصدر للكهرباء كانت في خطوط التلفونات الريفية في المناطق الحارة الكثيرة الشمس . كما انها ارسلت فيما بعد الى الفضاء لتزويد الآلات الدقيقة في المركبات الفضائية بالكهرباء .

وكان من بين التطورات الحديثة في الحقل الالكتروني ، اختراع الصمام ذي القطبين والضغط المنخفض (Tunnel Diode) . وقد اثنى هذا الاختراع عن اعظم فكرة تطويرية في حقل الطبيعيات النظرية الحديثة . ففي بعض الاجهزة الالكترونية ، كالكاشافات البلورية والترانزستورات مثلا ، توجد حواجز لمنع سريان التيار الكهربائي . ويمكن اجتياز هذه الحواجز عادة بزيادة ضغط

الملحمة العربية

(٤)

النشيد الرابع

نجم احمد

للشاعر الدكتور زكي الحاسني



كَمَنَّتْ في يَغْرُبٍ قَوْتُهُ
وَانْبَرَتْ في (أَحْمَدٍ) طَالِعُهُ
نَقَبَ الْأَحْبَارُ أَحْبَارَ الدَّجَمِ
يَأْلُونُ النِّجْمَ عَنْ مَوْلَاهُ
وَبَدَتْ (يَشْرِبُ) في تَحَنُّنَائِيهِمْ
صِرْعَةٌ قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ
وَكِدَتْ آمِنَةً وَأَحْمَدُهُمَا
مَنْ رَأَى صَقْرَ قَرِيشٍ مُضْعِفًا
يَسْأَلُ الرَّحْمَنَ لِمَا وَفَعَلَهُ
وَصَوَاتُ في قُرَيْشٍ غَلَّغَلَتْ
قَدْ أَبَتْ وَاسْتَنْفَرَتْ وَاسْتَكْبَرَتْ
يَا لَقَوْمِي مَنْ لِيْخِدْلَانِ الْفَتَى
أَنْذَرُوا بِالْحَرْبِ ، مَا أَضْمَأْنُ
حِرْزُنَا الْعَزَى وَلِلَّاتِ دُعَائِي
يَا أَبَا جَهْلٍ تَوَلَّكَ الشَّيَاطِينُ
لَكَ زَوْجٌ تَنْفُتُ الْكِيدَ ، وَمَنْ
ذَا أَبُو سَيَّانٍ مُحْتَارٌ تَكْتُمُ
يَقْرَعُ السَّنَّ عَلَى مَا فَاتَهُ
وَأَبُو بَكْرٍ يُفَدِّي مُرْسَلَهُ

بِمَنْتَى في حِمَى الْيَتِي الْبَيْلِ
يَعْرِضُ الْقُرْمَانُ جَبَلًا بَعْدَ جَبَلٍ
تُطْرِفُ الْأَبَادُ في الدَّهْرِ الطَّوِيلِ
لِنَرَاهَا بِسَيْنٍ وَجِدٍ وَذَهْوِلِ
تَتَرَامَى أَوْ بِيْسَانٍ مَلِيْلِ
لَتَبْلُ الشُّوقُ في وَفَجِ الْغَلْبِلِ
في حَقِيقَاتٍ وَضُوحٍ وَحُفُوفِ
وَرَلَتْ خَالِدَةُ الْمَجْدِ الْأَبْلِلِ
يَرْزَحُ الْكَاهِلُ بِالْعَيْبِ الْقَبْلِ
مَطْلِعِ النُّورِ مِنَ الصَّبْحِ الْبَلِيلِ
غَبَرَ الطَّرْسُ تَمَادَتْ في الْمَشْغُولِ
لِهْدَى الْإِنْسَانِ جَلَّتْ عَنْ ذُبُولِ
بِإِروَابَاتٍ عُمُومٍ وَخُسُوفِ

لَتُجِيرَ الْأَرْضُ مِنْ مَيْلٍ وَبَيْلِ
حَيْثُ يَغْلِي الرَّمْلُ في غَيْرِ ظَلِيلِ
طَلَعَتْ في الدَّهْرِ في طَلْعِ النُّجُومِ
لَتَمَحَاتُ لَمْ تَكُنْ عِنْدَ مَيْلِ
هِيَ قُرْمَانُ الْيَوْمِ الْيَوْمِ الْتَزُولِ
بَاتَ سَادَاتُ أَكَانِيْمِ الْعُقُولِ

دَلَفَ الْمَجْدُ إِلَى دَارِ الرُّسُولِ
يَصْنَعُ التَّارِيخُ في مَوْكِبِهِ ،
وَيَسْمَعُ الْأَلْفُ أَصَوَاتَ نَدَائِيهَا
تَقْرَعُ الْأَهْوَالُ أَبْوَابَ الْعُلَى
لَمْ تَكُنْ في حُلُمٍ مَعْمُولَةٍ
أَوْ أَهَانَ أَنْشِدَتْ رَهْنَ الْهَوَى
أَمَّا جَاءَتْ يَصْحَبَانِ تَجَلَّى
أَمَّةٌ كُبْرَى عَلَى هَامِ الْوَرَى
سَالُوكِي في الدَّنَى عَنْ أَصْلَاهَا
وَاطْلُبُوا في جَنَّةِ الشَّمْسِ لَهَا
تَكُتِبُ الْخَدَّائِ الْفَلَامُ إِذَا
هِيَ أَزْهَلَتْ تَسَامَى عِطْرُهَا
سِيرَةٌ مِنْ يَغْرُبٍ مَوْصُولَةٍ

عِنْدَ سِرِّ اللَّهِ آيُ أَنْبَرَمَتْ
مَنْ رَأَى الصَّهْوَةَ لَمَّا لَفَعَتْهَا
عَقْرِيَّاتٌ عَلَى عَالَمِيهَا
لَا مَرِيءَ الْقَيْسِ وَالْأَعْشَى بِهَا
وَلَتَجَلَّتْ حُمُسُ طَاحِمَةِ
وَلَدَى السَّامِرِ في نَجْوَى الْبَالِي



استجاشت عُدَّة الأُمَرِ الجليل
تَمَعَّتْ في نُبْلِهَا كُلَّ سَلِيلِ

على المَرَصَدِ باتوا في الرَّعِيلِ
وقِ آطَامِ تَوَامَتِ كَالدَّلِيلِ
مَنْ مَطْلَعِ الأفقِ المُنِيلِ
وَنَهَا الرَعْدُ وَتَضْرِبُ الطَّبِيلِ
هَتَفِي بالبِشْرِ يَا أَرْضَ الضُّحُولِ
(حِرَاءِ) غَابَ فِي الْغَارِ الْبَتُولِ
فِي دُرُوبِ قَرَبَتِ يَوْمِ الوُصُولِ
فِي نَفْسٍ هُنَّ كَالدَّاءِ الدَّخِيلِ
تَرَى الدِّينَ يُغَادِي بِبَدِيلِ
تَبْلُ أَنْ يَتَنَ شَيْئاً فِي كَهُولِ
تَرْقُضِي مِتَابِهَا جَوَّارِ
مَنْعَةً تَرْغَبُنَا بِقَبُولِ
مَا تَفَكَّكَ تَدْعُو كَالضُّحُولِ
وَلَكْتُ إِلَّا بِهَا ذَاتُ الْكُبُولِ
دِلَارٍ مِنْ عِيدَاعٍ وَفُضُولِ
مَنْ كَمِينٍ وَهَوٍّ فِي تَوَمِ الْجَهُولِ
بَلَّةَ الْهِجْرَةِ فِي أَهْلِ زَمِيلِ

لَمْ تَكُنْ مَكَّةَ تَبْغِي فُرْقَةَ
وَعَلَّ يَتَرَبَّ أَنْصَارُ أَعَانُوا
وَإِذَا مَكَّةَ يَحْلُو صَوْتُهَا
مَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ أَلْفَى مَأْمُوناً
ذَلِكَ يَوْمٌ كَوْنَهُ اللهُ بِهِ
وَمِنْ الْإِسْلَامِ هَبَّتْ رَايَةَ
(أَحْمَدُ) قَدْ حَطَّهَا فَوْقَ الرَّبِيِّ
هَزَّتِ التَّارِيخُ فِي أَعْصُورِهِ
هُوَ دِينَ عِزَّةِ الدُّنْيَا بِهِ
عَطَّ مَجْدًا ، جَنَّةُ التَّجْمِ بِهِ
وَيَغْرُقَانِ بَدَتْ آيَتُهُ
لَكَأَنِّي أَسْمَعُ الْجَيْشَ عَمَلِ
وَعَلَى الْأَمَادِ بِالشَّامِ أَرَى
مَعْرَكَةً لِلدَّهْرِ وَالْعُرْبِ بِهِ
وَضَجِجَ مَادَتِ الْأَرْضِ بِهِ
وَبِلَادُ حَالِيَاتٍ بَعْدَمَا
وَدِيلَارُ عَمَّتْ الْإِفْرَنْجُ فِي
وَحَمَامٍ سَلِمَتْ أَمَالُهَا
وَرَسُولُ اللهِ دَاعٍ عِنْدَهَا
تَرْقُدُ الدُّنْيَا لَتَضْحَكُو صَحْوَةَ

غَيْرَ بَاغِينَ أَهَابُوا بِالرَّحْبِيلِ
لَا بُتْدَارَ النَّصْرَ بِالْفَتْحِ الْمَهْمُولِ
يُزَحِّمُ الْأَفَاقَ بِالسُّلْمِ الْعَجْمُولِ
أَوْ أَبَا سُفْيَانَ فِي دَارِ الْقَبِيلِ
عِزَّةٌ لَمْ يَغْرُهَا هَوْنُ الدَّلِيلِ
لَمْ تُنْكَسْ فِي حُزُونٍ وَسُهُولِ
فَعَدَّتْ زَهْرًا عَلَى الرُّوضِ الْجَمِيلِ
بِدُهُ وَاسْتَفْتَحَتْ كُلَّ مَسِيلِ
ظَفِيرَتِ جَدَوَاهُ بِالْحَمْدِ الْجَزِيلِ
دُونَ اشْعَاعِهَا لَمَعَ التَّضْمِيلِ
فِي هُدًى زَحَزَحَ اسْدَافَ السُّدُولِ
بَابِ قُسْطَنْطِينَةَ رَهْنِ الدَّخُولِ
جَوْلَةَ الْأَسَادِ لِبَهَا وَالشُّبُولِ
فِي شَهِيدٍ ، وَالْأَعَادِي فِي قَتِيلِ
عِنْدَ أَبَوَائِ وَخَفَقَ وَصِيلِ
حَازَهَا الْعُرْبُ لِفَالَتِ بِالْبُحُولِ
وَفُتِحَ الْفَتْمُ لِبَاتَتِ كَالطُّحُولِ
مِنْ عَوَادِيهَا فَرَّقَتْ بِالْهَدِيلِ
بَصْلًا وَدَّ عَلَى السُّلْمِ كَطِيلِ
فَرَاهُ الشَّمْسُ فِي غَيْبِ أَمْسُولِ

الدكتور



نقولا فياض

فكريات جبيل من الأدب بين لبنان ومصر

علم الأستاذ فكري فليمي

ولا ازال ارى وجهه الضاحك وأسمع نبرة صوته المبحوح وهو يحدثني عن ذكرياته المدرسية ، ثم يقف ضاحكا ليروي ان احد معلميه في مدرسة «الثلاثة الاقمار» هو نعمة يافث ، وكان راتبه الشهري ٤٥٠ قرشا فطلب من ادارة المدرسة زيادته ٥٠ قرشا ، فرفضت ذلك .. وغضب نعمة يافث وغادر لبنان الى سان باولو في البرازيل ليصبح احد اقرباء المال في العالم !..

ويتنقل بعد ذلك الى ذكرياته الأدبية فيبدأها بحديث الاضطهاد الذي كان يعانيه حملة الاقلام في ظل الحكم العثماني ، والصراع بين المحافظين والمجددين ، ومن هؤلاء اسكندر العازار الذي اشرف على تمثيل مسرحية تنتصر لحقوق المرأة وكتب على باب المسرح متحديا : **ومن رام معاندة الانسى فليأت لندمغ جبهته** **أو ذم روايتنا حسدا فليأت لنصفع رقبته** وكانت المحافل الادبية تردد اصدااء حركة البعث العربي ، وتحدث عن مشورات تعلق في الخفاء على جدران البيوت منها القصيدية السنية المشهورة :

دع مجلس الغيد الأوانس وهو لواحظها التواعس
وأسل الكؤوس يديرها رشا كفصن البان مائس
ودع التعمم بالمطاعم والمشارب والملايس
أي التعمم لمن بيت على بباط النذل جالس
ولن تراه بائسا أبدا لذيل الترك بائس
وقصيدة اخرى بائية مطلعها :

تنبهوا واستبقوا ايها العرب فقد طما الخطب حتى غاصت الركب
ويقال ان القصيدتين من نظم الشيخ ابراهيم اليازجي ..

ومن الاحداث التي تركت اثرها في نفس نقولا فياض ووجهت طفولته توجيها خاصا ، الضجة التي قامت حول وفاة ادب اسحق ورفض الكاهن الصلاة على قبره لانه من الادباء المجددين . وكان التجديد يعني المهرطقة والاحاد ...

من العسير على المرء ان لا يسمع كل يوم اشتات الاحاديث عن المبادئ والقيم المثالية ، فقد اصبحت هذه الاحاديث مثل ابجدية اللغة الاجتماعية في هذا الزمان . ولكن اعسر العسر على المرء ان يعثر على الرجل الذي آمن بالمبادئ والمثل وعمل حقا في سبيلها ، فقد اصبحت بمثابة القانون لحياتنا الاجتماعية ان ينفصل فيها سلوك المرء عن اقواله وآرائه ..

كان الدكتور نقولا فياض من هؤلاء القلة من الرجال الافذاذ الذين يحق لنا ان نمخر بهم . ولم تكن قيمته تقتصر على كونه رجل مبدأ ، ولكنها تركزت في انه عاش هكذا مدى خمسة وثمانين عاما ، فلم يجد يوما عن معالم الفكر الحر ، ولم تقو الايام على صرفه عن هذه العصامية المتعالية ..

وقد بدأ الدكتور فياض حياته كطبيب ممتاز بوجهه العلمي ، ثم مارس الصحافة والشعر والخطابة في لبنان ومصر ، فاستطاع ان يلعب في جميع هذه الميادين ، ولا سيما في الخطابة التي كانت شهرته فيها مصرب المثل فظل مدى نصف قرن الصوت الغريد والبلبل الصدى على منابر العروبة في جميع ديارها .

على ان ما امتاز به هو ما استوحاه من التكوين الاسامي لفكره كرجل علم ، فكان ابدا علما من اعلام حرية الرأي والقول ، وحربا على التفاق الاجتماعي ..

ولعل الدكتور فياض هو اول من عمل في الحقل العربي على تبسيط العلوم وتقديمها لقراء العربية بأسلوب جذاب ، ونذكر له في هذا الباب كتابيه «دنيا وأديان» و «كيف تغلب الانسان على الام» والكتاب الذي كان يعده للطبع بعنوان : «من نافذة الطب العقلي» .

رحمه الله يختلف الى مكتبي في شهور الاحيرة من حياته . وكان فيروي لي بعض الطرائف والعر التي تحفل بها حياته وتجاريه الادبية والعلمية .. فهل كان يعلم ان هذه الذكريات الممتعة لن تنشر الا بعد ان يوارى صاحبها في التراب ؟..

من طرائف هاتيك الايام ، ان المطران يوسف الدبس اولم وليمة حضرها الاستاذ الشرتوني وكان عالما لغويا فظم في المطران ابياتا ناوله على اثرها «ليمونة» فقال عبدالله البستاني :

عهدي بشعرك للالباب فاكهة فيها اللذاذات لا تنفك مضمونة فكيف اعطيته غبنا بفاكهة هل باع غيرك اشعارا بليمونة وأراد امين تقي الدين يوما مداعبة البستاني فبحث في القاموس عن كلمة عويصة قليلة الاستعمال فاذا به يقع على «الصيصاء» فجاءه وهو يظن انه ظفر بأمنيته فقال : «وجدت يا معلمي اثناء مطالعائي كلمة لم افهم معناها وهي الصيصاء» . فقال البستاني : «هذا مفهوم يا معلمي ألم تقرأ شعر اليربوع :

دهاني اخي والليل بيني وبينه كوقع الصياصي في النسيج الممدد وأضاف قائلا : «الصياصي جمع صيصاء وهو المكوك» فعاد امين بخفي حين ولكنه لم يأس فما زال حتى وجد كلمة اخرى اغرب من الاولى وهي «حبا طقطق» فحملها الى معلمه مدعيا كالسابق انه وقع عليها وهو يطالع احد الكتب ، فقال البستاني : «انت تكذب يا معلمي فهذه الكلمة لا تجدها الا في القاموس ومعناها وقع حوافر الخيل» ..

وكتب ما كان الجدل يحتدم بين الصحف من اجل كلمة ، وقد وقعت مشادة بين ابراهيم اليازجي واصحاب «المقتطف» حول كلمة سديم اي الضباب الرقيق وجمعها على سدام او سدم ، ونشر الرد بعنوان : «طرفة الطرف فيما دار بين اصحاب التقدم والمقتطف» وكان المتأدبون الناشئون يقرأون هذه المناقشات بلذة لا لكثرة ما فيها من حقائق العلم بل لأسلوبها وتراكيبها ومن ذلك : «اي مقتطفنا العزيز ، كيف وجدت فجرك بعد ظلامك ، وما رأيت في ليلك من غرائب منامك وأهوال احلامك ، هل اتاك حديث النيازك الهابطات والرحم المتساقطات ؟ رأيت كيف يخر البدر في العنان ، رأيت كيف تنقض النيران ، رأيت كيف تقوم القيامة وينتصب الميزان ؟ وكل ذلك من اجل كلمة سديم...» وقد بدأ نقولا فياض حياته بنظم الشعر ، قال لي : «.. وأول بيت نظمته كان لي فيه شريك .. ويا له من شريك !.. انه اكبر شعراء العربية .. وذلك اني كنت اطالع في كتاب «سر النجاح» الذي اصدرته «المقتطف» فرأيت فيه سطرا متورا الا اني لاحظت انه اشبه بالشعر فقلت في نفسي انه يحق لي ان ادعيه لاني انا الذي اكتشفته .. ثم ذهبت الى اخي الشاعر الياس فياض وألقيت امامه هذا البيت من الشعر على اني انا الذي نظمته :

ابن الاكاسرة الجبابرة الألى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا فضحك اخي وقال : «هذا بيت شهير للمتنبي» .. فتولتني الحيرة والحياء ..

وأصدر نقولا فياض مجلة «العروس» ولكنه لم يصدر منها سوى ثلاثة اعداد لان المشتركين لم يبادروا الى دفع الاشتراك وقيمتها نصف «بشلك» سنويا اي ما يقارب ثلاثة قروش مصرية ..

مس غرقت المدرعة فيكتوريا في ميناء طرابلس وعليها نحو المائتين والخمسين من التلامذة الانكليز نظم نقولا فياض قصيدة من مائتي بيت ودفع له اخوه الشاعر الياس فياض رباين مجيدين لطبعها فطبعتها وأرسلها الى الملكة فيكتوريا ، ولما طال انتظاره للجواب سأل عن ذلك فقيل له : «ما هكذا تخاطب الملوك ...» وللمرة الاولى عرف الشاعر ما هو البروتوكول ...

ثم التحق نقولا فياض بكلية الطب وابتعد عن الجو الادبي ليعود اليه حيناً بعد آخر في بعض الحفلات العامة ، حتى كانت حفلة تأبين الدكتور كرنيليوس فاندليك فألقى فيها قصيدة اثارت إعجاب الحاضرين ومنهم الدكتور نقولا نمر شقيق فارس نمر صاحب «المقطم» الذي هناه وأشار عليه بالذهاب الى مصر والاقامة فيها ..

واشتهر نقولا فياض كأديب ، اما شهرته الطبية فلم تتعد الحجي الذي هو فيه ، وقد حدث مرة انه كان على موعد مع الدكتور بوست لمعالجة مريض فتأخر ربع ساعة ولما وصل اخذ يعتذر بكثرة المرضى الذين يستشيرونه ويشكو من ذلك ، فقال له الدكتور فياض : «أهذا الذي تشكو منه يا دكتور ؟» فأجاب قائلا : «كان قس يخطب فأخذ بعض الحضور يرشقه بالبطاطا فتساقط عليه كالطر ، فرفع رأسه الى السماء وقال : البطاطا طيبة وناقعة يا ربي ولكن أرسلها الي واحدة واحدة» ، فقال الدكتور فياض في نفسه : «انه يشكو من كثرة الاستشارات فأين هذه البطاطا» لأتقبلها بشكر» . وصار كلما جاءه مريض يقول في نفسه : «اهلا برأس البطاطا ...»

والله محرر مجلة «المحبة» نشر صورته مرة مع مقال له ، ولكن صاحب المجلة رفض ذلك لانه لم تجر العادة ان تنشر «المحبة» غير صور الاكليروس .

وكان نقولا فياض من رواد المدرسة الجديدة التي ابتدعت اسلوبا في الانشاء قل فيه السجع والزخرف ، وقد اشتهر بصورة خاصة في الخطابة فسمي «امير المنبر» ، وصارت المعاهد والجمعيات تتبارى في دعوته الى حفلاتها العامة . قال لي :

«وكنتم احلم بالسفر الى مصر ، فاذا بالظروف تهيم لي سبيل السفر الى باريس ، فرحلت الى هناك سنة ١٩٠٥ للتخصص في مهنتي وكانت لي في العاصمة الفرنسية قصة حب فاجعة لعلها هي التي حالت دون زواجي حتى الآن ..

«وفي باريس اعجبت بشعر لامارتين وكنتم لا افتأ تختلف الى منزله الاثري بحنان وخشوع ، وقد ترجمت له قصيدة «البحيرة» شعرا ومطلعها :

اهكذا تنفضي دوما امانينا نظوي الحياة وطيف الموت يطويها وبعد خمس سنوات انتقلت الى مصر وأقيمت في الاسكندرية ، وكتبت في بعض الصحف ولا سيما في مجلة «الهلal» التي نشرت لي اربعة كتب جعلتها هدية لقراء «الهلal» وهي : حول سرير الامبراطور ، خواطر في الصحة والمرض ، الخطابة ، مملكة الظلام او حياة الارضة وهو مترجم عن ماترلنك . ولا ازال اذكر كيف كان جرجي زيدان يعكف على الكتابة ساعات متواصلة امام طاولة كبيرة وضع عليها عددا من الكتب وكلها مفتوحة على الصفحة التي يريدھا ..

«وكنتم كلما اتيت الى القاهرة قضيت مع جرجي زيدان مجالس ادب وأنس ، وكان يحضر هذه المجالس نعوم شقير والدكتور كرم وعبدالله البستاني وخليل مطران ..

«وفي ذات يوم كنت برفقة جرجي زيدان في مكتبة الهلال بالفجالة ، فدخل رجل مربوع القامة بهي الطلعة وسأله : «من هو فياض فقد قرأت له مقالا في «المؤيد» بعنوان «غذاء خير من دواء» اعجبني كثيرا ...» فقال له : «أهو ... تعال اعرفك عليه» وكانت دهشتي عظيمة حين

علمت ان الرجل الذي يسأل عني هو مصطفى لطفي المنفلوطي ..
«ودعيت مرة للخطابة في «طنطا» فألقيت كلمة بعنوان «من المهد
الى اللحد» انتزعت اعجاب الحاضرين حتى ان الدكتور فارس نمر
احد اصحاب «المقتطف» و «المقطم» تبغني على المنبر فأثنى عليّ وأيد
قولي ..

«ودعيت مرة اخرى الى الخطابة في القاهرة برفقة مي زيادة ، فلما
انتهيت من إلقاء كلمتي هنأني يعقوب صروف صاحب «المقتطف» ودعاني
الى تناول طعام الغداء في منزله . وكنت قد بدأت خطابي بأبيات تغزلت
بها بغي ، فسألتني مي بعد انتهاء الحفلة ان كنت اقصد ما هي في كلامي
فأجبتها :

— أنت وزيادة !...

ما كانت القاهرة حياة ادب وعلم كانت حياة الاسكندرية
و**لقبر** حياة مال وتجارة .. حياة بورصة .. وقد قضيت في ظل
هذه الحياة اثني وعشرين عاما ثم عدت الى بيروت على اثر وفاة اخي
الياس وكان نائباً عن بيروت في المجلس النيابي ، فما كدت اعود الى
لبنان حتى عينت مكانه ، وكانت النيابة كالوظيفة تمنح بقرار من المفوض
السامي .. الا ان عهدي في النيابة لم يطل ، اذ ما لبثت السلطة ان حلت
هذا المجلس .. فعدت الى مزاوله الطب ثم عينت مديرا للبرق والبريد من
سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٣٩ .

وكان اكثر ما يؤلم نقولا فياض ، في السنوات الاخيرة ، ان يسأله
سائل عن عمره ، او السنة التي ولد فيها وهي سنة ١٨٧٤ ، لان ذلك
يذكره بشيخوخته وقرب اجله ..

وقد سأله مرة ألم يندم لانه أثر العزوبة على الزواج ، فأجابني :

« كلا .. انا غير نادم فلو تزوجت لما عشت حتى الآن .. »

فقلت له : وهل الزواج ضار ؟ ..

فقال : كلا .. ولكن له هموما عديدة ..

قلت : والعزوبة .. أليس لها هموم ؟

فأجاب : « بلى .. ولكنني قارنت بين حسنات الزواج وهمومه فرجحت
هذه لدي ، ولعلي على ضلال .. ولقد كنت اقول لنفسي وأنا في سن
الشباب اذا لا سمح الله وتزوجت فاني سأشدد في ربيعة العمر العقل قبل
المال والصحة قبل الجمال ... »

اكبر شيء على الدكتور فياض ان ينسب الى مدرسة معينة في
ولما الادب فهو لا يعرف فيه مذهبا غير الخروج عن المألوف والتقليد
والعبارات المبتذلة . قال لي : « وأذكر اني منذ الصبا ، عندما علمت ان
القمر كرة كالارض فيها جبال وأودية وغير ذلك ، كنت اضحك من
يشبه الحبيبة بالقمر .. »

ويجمع شعر نقولا فياض بين عمق الشعور وروعة التصوير وسمو
الخيال والتزعة الانسانية النبيلة ، ومن اجمل شعره قصيدته «الحرب
الكبرى» وبتلعمها وقد وصف فيه اماني السلم في مؤتمر لاهاي :

زرعوا الكلام فاحصدت، وأصبحوا **والسيف يعمل فيهم والمدفع**
هي بقطة طاحت بها اعمارهم فكأنهم فتحوا العيون ليهجعوا
ومن قوله فيها مخاطبا الانسان وناظرا من وراء مساوئه الى التزعات
الطيبة فيه :

انا لا اصدق ان مجدك زال **ان لا اصدق ان ملكك يخلع**
ان كنت ذا جهل ، فعلمك واسع او كنت ذا بغض فحبك واسع
الحب نورك في الحياة فان نأى عن مطلع ادناك منه مطلع
ومن قصائده التي امتازت بالجزالة والروعة وجمال التعبير قصيدته
في رثاء اخيه الشاعر الياس فياض وقد قال فيها :

يا منجلا بيد الليالي مرهفا **يمشي على آمالها ويقطع**
ان كنت ذا ظمأ فهلا ترنوي او كنت ذا نهم فهلا تشبع
تلوي على الجبل الاشم فينحني وتمر بالبحر الخضم فيخشع
وجماجم الاجيال تحتك تشتكي والبك من ظلماتها تتطلع

٢

أ — من هو العالم الالماني الذي اكتشف الموجات الكهربائية ؟

ب — من هو مكتشف الترامايسين ؟

ج — من هو مخترع الطرينات البخارية ؟

٣

أ — من هو الامبراطور الروماني الذي انتصر على زينب ملكة تدمر
وجاء بها اسيرة الى روما ؟

ب — من هو الرجل الاسطوري الذي يضرب به المثل في البلاهة مع
شيء من المكر ، وتنسب اليه النواذر والمكاهات ؟

ج — ما اسم ملك طروادة الذي جاء ذكره في ملحمة الالباذة التي وضعها
هوميرس ؟

٤

أ — اين يقع جبل عامل ؟

ب — ما اسم اعل قمة في جبال لبنان ؟

ج — كم مترا يبلغ علوها ؟

(الاجوبة صفحة ٢٥)

اختبر

معلوماتك عن العنا

١

أكمل الحكم والامثلة التالية :

أ — رأس الحكمة

ب — المرء بأصغريه

ج — تاج المروعة

سلسلة الحقول السعيدة لرفع طاقة الإنتاج

احد ابراج الحفر الضخمة اثناء قيامها بعمليات الحفر في المنطقة المغورة .

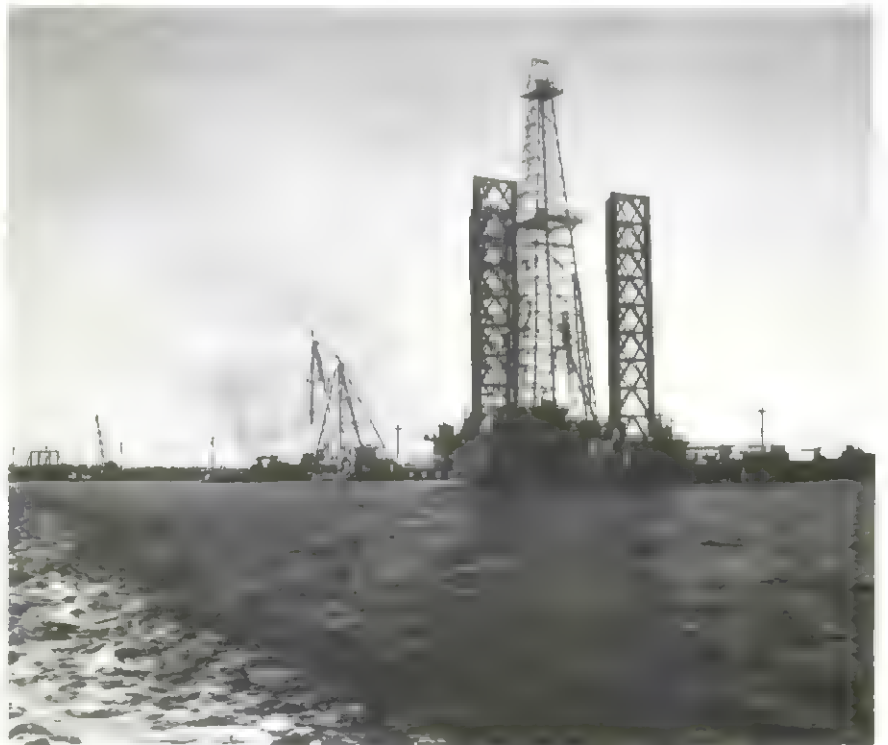
دأبت شركة الزيت العربية الامريكية على تطوير صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية . وهي ما فتئت تقوم بسلسلة من النشاط الملحوظ في شتى مناحي هذه الصناعة وفروعها المتشعبة ، وذلك لرفع طاقة الانتاج حسب ما تقتضيه اسس هذه الصناعة المتشعبة ومتطلبات الاسواق في مختلف انحاء العالم .

ابو حدرية

وقد اضطلعت الشركة بالقيام ببضعة مشاريع توسعية ترمي الى ادخال تحسينات جوهرية على بعض مرافق الانتاج والتكرير . ومن بين هذه المشاريع التي ما زال العمل جاريا على انجازها ، مشروع بدء انتاج الزيت من حقل الفاضلي ، في شهر نوفمبر ١٩٦٣ . ويقع حقل الفاضلي غربي الجبيل ، ويبعد حوالي ٦٠ كيلومترا عن حقل ابي حدرية . وقد خصص لمشروع الانتاج هذا مبلغ ١٠٥٩٧٥٠٠ ريال سعودي (٢٣٥٥٠٠٠ دولار) .

ويتلخص هذا المشروع الضخم في نقل انتاج هذا الحقل الذي يتوقع ان يبلغ ٣٠٠٠٠ برميل

حقل السفانية المغمور بالماء وقد ظهرت فيه معدات الحفر الضخمة .



في اليوم ، مع انتاج المنطقة العربية ، الى ابي حدرية عن طريق الضغط ، حيث يجري فرز الغاز منه وتركيزه . وبعد ذلك يضخ هذا الانتاج مع انتاج حقل ابي حدرية من الزيت الخام والذي يبلغ ٥٠.٠٠٠ برميل في اليوم ، الى خط الانابيب القطيف - القيصومة حيث يصل الى خط الانابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) في القيصومة . وهذا الخط كما هو معروف ، ينقل جزءا من الزيت الذي تنتجه شركة الزيت العربية الامريكية ، الى صيدا على ساحل البحر المتوسط .

ولما كانت وسائل التركيز في ابي حدرية يمكنها معالجة ٩٠.٠٠٠ برميل في اليوم او اكثر ، فان التوسع في هذه المرافق لمعالجة الزيادة من الزيت الخام لن يشمل الا زيادة عدد مبدلات الحرارة والمضخات .

وبفضل هذا التوسع ، ستصل الطاقة الانتاجية لآبار حقل الفاضلي وخطوط انابيبها الى ٣٠.٠٠٠ برميل في اليوم . كما سيعد خط انابيب الفرز في حقل الفاضلي ، وخط الانابيب الذي ينقل الزيت المضغوط الى ابي حدرية والذي يبلغ طوله ٢٧,٥ ميلا ، سيدان لنقل ٥٠.٠٠٠ برميل في اليوم احتسابا لتوسيع الحقل نفسه في المستقبل . ويشمل هذا المشروع زيادة طول الخط الكهربائي الواصل الى المنطقة الشمالية وربطه بخط آخر طوله ١٦,٥ ميلا وضغطه ١١٥ كيلوفولت لتوصيل الكهرباء الى مرافق ابي حدرية والفاضلي .

حقل السفانية

هذا وما زال العمل مستمرا في سلسلة المشاريع المدرجة لزيادة طاقة انتاج الزيت الخام وشحنه من حقل السفانية المغمور بالماء . ولقد تم مد القسم الاخير من خط الانابيب الجديد رقم-٢ الموصل بين السفانية والخرسانية . ويبلغ طول هذا القسم ١٣,٦ ميلا ، وقطره بين ٣٠ و ٣٢ بوصة . وقد بدأ استخدامه في اوائل شهر سبتمبر الماضي . كما ربط الى خط الانابيب السابق الممتد بين السفانية ورأس تنورة . وهذا التوسع بالاضافة الى الخزان الكروي الثالث الذي تم انشاؤه في معمل الغاز من الزيت في سبتمبر المنصرم ، من شأنه ان يرفع معدل طاقة الانتاج الى ٣٦٠.٠٠٠ برميل في اليوم . وهناك مشروع توسعي آخر ما زال قيد الانشاء . وهذا المشروع هو مد خط انابيب



مجموعة من الانابيب والمعدات المتنوعة على ظهر صندل الحفر رقم - ١ ، اثناء استخدامها في المنطقة المغمورة . ويرى هنا اثنان من عمال الحفر اثناء قيامهما بجزء من عملهما اليومي .

خطوط انابيب نقل منتجات الزيت الى الفرسة وشحنها على ناقلات الزيت .





بارجة لد الانابيب في المنطقة المغمورة .

بعض الحفارين العرب السعوديين يقومون بأعمال الحفر في حقل ابني حدرية .



جديد الى الفرضة في رأس تنورة يبلغ قطره ٣٦ بوصة . ومن المقرر ان ينتهي العمل منه خلال شهر يناير الجاري .

ويبلغ قطر خط الانابيب الحالي الذي ينقل زيت السفانية الى الفرضة ٢٢ بوصة . اما زيت الخرسانية فانه يمر في الوقت الحاضر عن طريق خط آخر للانابيب قطره ٢٢ بوصة ، بينما يمر زيت المنطقة العربية عبر خط للانابيب يبلغ قطره ٣٠ بوصة .

وسيتحول جريان زيت المنطقة العربية الى خط الانابيب الجديد الذي يبلغ قطره ٣٦ بوصة . والغرض من هذه الاضافة هو رفع طاقة انتاج زيت السفانية الخام حتى يصل الى ٣٩٠ . ٠٠٠ برميل في اليوم .

ونتيجة لهذه التحسينات التوسعية التي ادخلت على مرافق المنطقة المغمورة ، سيصل معدل انتاج هذه المنطقة الى ٤٢٥ . ٠٠٠ برميل في اليوم . هذا ، ولم تقف الشركة عند هذا الحد من التوسعات فحسب ، بل تطلعت الى ضرورة اجراء تحسينات تتضمن تركيب خطوط انابيب اضافية في معمل التهذيب الحراري لا سيما بعد ان ازداد الطلب على زيت الوقود . ولواجهة هذا الطلب المتزايد قام مهندسو الشركة بادخال بعض التعديلات الاضافية كي يتسنى لمعمل التهذيب الحراري بفضلها معالجة الزيت الخام .

وفي مقدور جهاز التهذيب الحراري (راجع مقال وحدة التهذيب الحراري في عدد رجب ١٣٨٢ من قافلة الزيت) في الوقت الحاضر استقبال ما معدله ١٨ . ٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم . وتتألف منتجات هذا الجهاز من ٢٠ في المائة من النفط و ٨٠ في المائة من زيت الوقود القابل للمزج .

ونظرا لنجاح هذا المشروع ، فان هناك دراسات مهمة قامت بها الشركة ازاء اضافة تحسينات كاملة على جهاز التهذيب الحراري كتغيير بعض الافران وبعض اعمدة التقطير الامر الذي سيؤدي فيما بعد الى زيادة طاقة المعمل وتحسين جهاز التهذيب الحراري جزء من البرنامج المعد لتهيئة معمل التكرير في رأس تنورة لمواجهة اقصى حد ممكن من الطلبات على زيت الوقود في حينه .

هذه نبذة مقتضبة عن بعض المشاريع التوسعية التي قامت بها ارامكو تجاه زيادة طاقة الانتاج في بعض حقول الزيت في المملكة العربية السعودية . عوفي شاكر ابو كشك

يغبرون به طريقة اللقاء ، ويتأى باجتماعهم
عن التواتر والفتور .

الفتاة لم يكن يعينها السمك لانها كانت ترى
في خطيبتها ما هو اغلى من ذلك ... كل همها
ان تروقه اذا ضحكت او عيبت .. تريده ان
يرى في عينها زرقه البحر .. وأن تشد وثاق قلبه
بحرير شعرها حين يعث به النسيم .

كان ينظر الى الافق ليرى
المستقبل في مرآته المذهبة ببقية
من خيوط الشمس ، وكان مسحورا بما يرى ..
صدق الحب وعده .. وهذه فتاته صارت زوجته ،
والاعوام انقضت في هناء وكأنها لحظات ..
وصار لهما اطفال هم قرة العين ، وبهجة النفس .
اما العجوز فكان يرقب ابنته وفتاها من طرف
باسم ، وفي مآقيه ندى الحنان والاشفاق .. قلبه
المحروب ، وعقله المدرب كانا على علم بما
ينتظرهما في الطريق الذي عبره قبلهما ..

الحياة لتأطريه كانت مرسومة على خريطة ...
خريطة يظهر فيها بوضوح نهر الحب ... نهر
ما اكثر منعرجاته .. يستقيم ويلتوي .. ويتسع
ويضيّق ... وهنا جبل صعب المرتقى اسمه
جبل الايمان ... وهناك وديان الشك الزلقة
ومنحدرات الظنون ... وأخاديد الملل والرمال
المتحركة ، رمال المني ... وحقول الامل ...
ومناطق الزلازل والبراكين في الحياة الزوجية ..
ما اشبه حياة البشر بهذه الجزر ، المختلفة
الاحجام ، التي تظهر في البحر .. جزر كتب
عليها ان تتحدى الموج قليلا او كثيرا ... ثم
يعود عليها المد الابدي ، ويغطيها ، ولا ينحسر
عنها ابدا ..

وفجأة توقف تفكير الصحاب .. والرؤوس

التي كانت تحلق في عوالم بعيدة عادت ادراجها
الى القارب الذي دهمته العاصفة فجأة .

النسيم الذي كان يهمس اخذ يولول ...
والبحر الذي كان يدلل القارب ،
نبت له فجأة اجنحة ضخمة ، بشعة كأجنحة
نسور الاساطير .. وضربت الرياح وجه الافق
فاربذ واكفهر .. وهبط الليل قبل اوانه مشتملا
بعاءة حالكة السواد ، امتصت النجوم ، ولعقت
انوار الفنا .. وفقد الملاح اتجاهه .. ولف الظلام
الثقل القارب وركابه .. لم يعد الواحد منهم يرى
كفه او يستين وجه صاحبه وصاروا في غنى عن
ذلك بتبين وجه الموت ...

كانت السمكات التي صادوها ما تزال تتخطب
في قاع القارب محاولة ان تثبت ببقية من حياة
والآن يجدون انهم ليسوا احسن من هذه السمكات
حظا .. موجة اخرى اعنف من اخواتها ثم ينقلب
الميزان ... ويصبح السمك الذي كانت لحظات
حياته محدودة اطول عمرا من البشر والناس
الذين قرروا ان يتخذوه طعاما سيصبحون هم
الطعام ...

وقال العجوز لنفسه ، وهو في غمار
المحنة ، ليتني لم اتعب كل هذه
السنين .. شقيت لكي اكفل لهذه البنية الوحيدة
المال والمستقبل .. لم ازل يوما واحدا من الراحة .. لم
اعش ساعة خالي البال .. فكرت دائما في الغد ،
وهذا هو غدي ، وغدها ، يتلعهما الموج ...
وفكر الشاب بحزن في شهر العسل الذي لن
يكون .

وسألت الفتاة نفسها : «ولو قدر له ان
ينجو . هل ينساني ويضم اخرى الى صدره ؟

ام يكييني طول حياته ؟
والولد الصغير فكر بأسف في كتاب حافل
بالصور الملونة كان يدخر القروش ليشتره ..
ولكنه نسي الكتاب واعتصر الحزن قلبه عندما
تذكر «لمى» .
ولمى كان كلب الجيران .

وقد صدمته سيارة منذ اسابيع ، وصحقت
ساقيه الخلفيتين ... وجر جسده الدامي الى
عتبة البيت ، ولكن اصحابه لم يكونوا كراما معه ،
اغلقوا دونه الباب ... ثم انتقلوا من الحي ولم
يأخذوه معهم .. وساء حاله .. آذاه الجوع ،
والاهمال ... والجحود . ونحل التعس الكسيح
حتى يانت عظامه ، وتهدل جلده ، وسقط
شعره .. وفكر البعض في قتله رحمة به .

ولكن الولد هاله هذا التفكير ... واستيقظ
في الليل .. وتسأل من البيت ... وحمل الكلب
المريض الى مخبأ في الحديقة ، بعيداً عن عيون
الرحماء . وصباح مساء كان يسقيه ، ويعطيه
من طعامه .

وأحس الولد الصغير والعاصفة تعذبه ، انه
يحمل في قلبه عذابا آخر .. وانه يريد ان يكي
على نفسه ، وعلى لمى الذي سيموت من الظلم
والجوع ...

وشاءت العاصفة ان تهدأ ... وتطامن الموج ،
ومرت المحنة .

والياسون لمست اقدامهم الارض من جديد ...
ورفعوا عيونهم الى السماء شاكرين .
وقال الشاب وهو ينظر لفتاته التي كانت
ترتجف تحت ثيابها المبللة : «انا مدينون لك
بنجاتنا .. ان الله رق لجمالك ولم يشأ لسحر
عينيك ان ينطفئ» .

وقاطعت الفتاة : «بل شملنا المولى بعفوه من
اجل ابي الطيب . انه نجى عبده الذي يصوم
ويصلي ويتجه اليه بقلبه على الدوام» .

وهز العجوز رأسه معترضا وهو يقول : «انكم
واهمون ، لقد اوشك الله ان يعاقبنا بذنوبنا ثم
رحم الطفل .. هذا الملاك البريء الذي لا ذنب
له ..»

الطفل فقد ظل صامتا .. كان يعتقد
انهم جميعا في ضلال مبين ، وانه
وحده يعرف لماذا نجا القارب من الغرق .. وقالت
الدموع الكبيرة في عينيه ، وهو يبحث بهما عن
الله وراء السحب : «يا رب ... ان رحمتك
تسع حتى للكل فلن يموت من الظلم والجوع» .

نكاحاتة العبر بن شعلين

بضم : « البري الملم »

الى حصن القرات ولكنه ما لبث ان نجا من سجنه .
والثانية : يوم حمله الروم الى القسطنطينية وعاملوه معاملة حسنة
تليق بأمر مثله له مكانته وحبه وطيب عتده ، وبعد ان افتداه سيف الدولة
عاد (ابو فراس) الى وطنه ، بعد حقبة من العمر قضاه في حيرة ومرارة .
وبعد طعنة اصابته فخذ (ابي فراس) انكفاً على جروحه الجسدية
والنفسية ، وأنشد شعرا كان عبارة تلك النفس المتألدة ، وكانت نفحة
من اجمل نفحات الشعر الانساني ، وسمي ذلك الشعر بـ (الروميات) !

مصرع الشاعر

وبعد عام من اياب (ابي فراس) من الاسر الى موطنه توفي
سيف الدولة ، وخلفه ابنه (ابو المعالي سعد الدولة) . فعزم (ابو فراس)
على اقتطاع حمص لنفسه ، وتناهى النبأ الى (ابي المعالي) ، ابن اخت
الشاعر ، فوجه جيشا لتأديب حاله . فسقط (ابو فراس) جثة هامدة في
حلبة القتال وهو في السادسة والثلاثين من عمره . وقد ذكر ابن خالويه
ان آخر شعر نظمته الايات التي يخاطب بها ابنته ، قبل ان تدركه
الوفاة ، وهي :

أبني ، لا تجزعي
أبني صبرا جميلا
نوحى علي بحسرة
قولي اذا ناديتني
« زين الشاب ابو فراس »
و (لابي فراس) قصيدة مطولة تفيض اعتدادا بنفسه الكبيرة ،

ويعول عن شتم الكرام الوافي
عند الجفاء وقلة الانصاف
ولو انه عاري المناكب حافي
واذا قنعت فكل شيء كافي
ومروءتي وقناعتني وعفائي
شرفا ولا عدد السوام الضافي

في الادب العربي صور وأحداث تكاد تكون متشابهة في الاسباب
والمقدمات والنتائج ، ومن تلك الاحداث والصور التي تناولها تاريخ ادبنا
اسهابا وتفصيلا نهاية كل من الاميرين الشاعرين : ابي فراس الحمداني
والمعتمد بن عباد ، تلك النهاية التي افقت بكل منهما الى الاسر والموت
في سجنه !

أبو فراس الحمداني

ولد ابو فراس في الموصل ، وبعد مقتل ابيه كفله ابن عمه سيف
الدولة يوم كان في خدمة الخليفة العباسي يتنقل بين بغداد والموصل وديار
ربيعة ثم في حلب ، عندما اقتطع سيف الدولة لنفسه حمص وحلب
امارة ، وأنشأ حوله بلاطا جمع من الادباء والشعراء والعلماء رهطا كبيرا ،
مكونا بذلك جوا فسيحا من الثقافة والعلم والبطولة ، وأخيرا اختار شقيقة
(ابي فراس) زوجة له .

في ذلك الجو الشذي الفوح المتميز بالادب والعلم والسياسة والفروسية
ترعرع (ابو فراس) وأخذ ينهل الشيء الكثير في بلاط سيف الدولة حتى
اذا قوي عود (ابي فراس) وطر شارباه اصطحبه الامير الكبير في غزواته ،
وأراه انتصاراته وأنكساراته . وأصرم في قلبه نار الحماسة والشجاعة . وهو
في اثناء ذلك يقول الشعر وينظر ، في بلاط ابن عمه ، الشعراء والكتاب
والعلماء . وكلما تقدم السن بـ (ابي فراس) كبرت مواهبه واتسعت
آفاقه ، ونمت مداركه ، فكان سيف الدولة معجبا بمحاسن شاعرنا ،
وبروانع منظومه . حتى اقتطعه ضيعة بأعمال منبج تغل . كما روى
المؤرخون ، ألقي دينار سنويا لانه اجاز للامير سيف الدولة بيتا من الشعر ،
وزاد في تقديره شاعرنا ان ولاءه على منبج وحران ، وكانت منبج حصنا
منيعا لحلب ومكانا مكيئا من نظام نواصم والثغور . وكان على الشاعر
الشاب ان يصد عنها هجمات الروم ، ويخضع القبائل النائرة على سيف
الدولة . فقضى سنوات عدة في مقارعة الكتاب ذودا عن حماه وحمى
الامير ، وهو لا ينفك في اثائها ينظم الشعر ويزاول الادب .

وقع (ابو فراس) اسيرا مرتين : الاولى في (مغارة الكحل) ، وقد
استغرقت سبع سنين وبضعة شهور ، وكان من امر الروم معه ان حملوه

ومكاري عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الاضياف
لا اقبني لصروف دهري عدة حتى كأن صروفه احلافي
خيلي وان قلت كثير ففعها بين الصوارم والقنا الوعاف
شيم عرفت بهن مذ انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

المُعْتَمِدُ عِبَاد

اما الشاعر الثاني فهو (المعتمد بن عباد) امير اشبيلية الذي ورث الحكم بعد موت اخيه البكر اسماعيل ، واتخذ الشاعر ابن عمار وزيرا له ، وكان نبيل الطبع ، شريف النفس ، شجاعا مهابا وداهية في السياسة . وصارت دولته اكبر دولة عهد ذاك ، وكان مع هذا شاعرا وكاتباً ، فأنشأ حوله بلاطا جمع من الادباء والشعراء رهطا كبيرا ، وامتلك قرطبة ، واتسع سلطانه حتى بلغ مرسية . لكن خوفه من ألفونس السادس ، ملك قشتالة ، جعله يستنجد بيوسف بن تاشفين ، صاحب مراكش . لكن هذا ، بعد ان دحر ألفونس وجيشه ، عمل سرا على الاستئثار بالملك في بلاد الاندلس ، فأثار الفتن على (المعتمد) واستحوذ على قرطبة فاشبيلية ، وتمكن من اسر (المعتمد) وحمله وأهله الى اغمات ، قرب مراكش ، وهناك وافته المنية !

وللمعتمد قصائد ماثولة في كتب الادب . وقد تميز شعره بصبغته الوجدانية وحلق به عن التكسب ، بل جعله اداة للتعبير عن مشاعره ، وعما توقد في صدره من اختلاجات واهتزازات . وهذا ما يجعل بينه وبين (ابي فراس الحمداني) شيها كبيرا ، لا سيما ان الايام قد فاءت عليه بكلكلها ، فذل بعد عز ، وأسر بعد ملك ، فكان له من ذكريات الماضي السعيد جرح يعض ولا يندمل !

وفي سجنه دخلن عليه بناته يوم العيد في اطمار بالية ، وكمن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات ، فلما رآهن المعتمد في تلك الاطمار الرثة ، تمزقت احشاؤه وانصدع قلبه ، فأنشد :

فما مضى كنت بالاعباد مسرورا فساءك العيد في (اغمات) مأسورا
تري بناتك في الاطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا (١)
برزن نحرك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيات مكاسيرا
يطآن في الطين والاقدام حافية كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
قد كان دهرك ان تأمره ممثلا فردك الدهر منهيا ومأمورا
وهكذا عرف ابن عباد كيف يصدع القلوب بكلامه ، وكيف يفتح قلبه ليرى مكنوناته ، وأبان لنا كيف ان الآلام تدفع القلوب الى الآلام وتجسم المعاني !

دخل عليه وهو في تلك الحال ولده (ابو هاشم) والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود ، والتوت عليه التواء الاساور السود ، وهو لا يطيق اعمال قدم ، ولا يريق دمعا الا ممزوجا بدم ، بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير ، تخفق عليه الاولوية ، وتشرق منه الاندية ، فلما رآه بكى وقال : (قبيدي) ! أما تعلمني مسلما أيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد أكلته لا تهشم الاعظما
يصرني فيك (أبو هاشم) فيئنسي والقلب قد هشما
ارحم طفلا طائشا ليه لم يخش ان يأتيك مسترحما

(١) القطير والقطار : القشرة الرقيقة بين النواة والثمرة ، يقال : «ما أصبت منه قطميرا» أي شيئاً .

وارحم أخيات له مثله جرعتهن السم والعلقما !
أليست هذه نفس شاعر عرف كيف يعبر عما يجول في نفسه من المعاني ، ويصف آلامه وصفا قريبا من الحقيقة ؟ واستعان على ذلك بما رآه من البؤس وآثاره الظاهرة ، فذكر حالته وما هي عليه ، وذكر اولاده وما يعانونه ، ولم يلجأ الى الخيال ولا الى الاحلام . ولكن شعره جميل لان الحقائق اذا ألبسها الشعراء ديباجة الشعر اصبحت شعرا جميلا ، وليس الشعر الجميل الا حقائق شعرية !

لقد كانت تملك (ابن عباد) عزة نفس ، ورفعة شأن ، فيستعذب هذه الآلام ، ويفضل الاستئثار بها على الاستسلام لعدوه ، وتملكه الشجاعة وكرم المحتد ، فيستصغر كل شيء يلاقه ، لانه انما خرج الى القتال بهذه النفس الابية التي يحملها ، عالم بأنه سيجود بها يوما في موقف يرى الموت فيه خيرا من الحياة ، فقال عندما اخذ اسيرا :

لما تماسكت الدموع وتنهه القلب الصديع
قالوا : الخضوع سياسة فليد منك هم خضوع
والذ من طعم الخضوع على فمي السم النقيع
ان تستلب عني الدنا ملكي وتسلمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه لم تسلم القلب الضلوع
لم استلب شرف الطبعا ع أيسلب الشرف الرفيع ؟
قد رمت يوم نزاهم ألا تحصني السدوع
وبرزت ليس سوى القبيص عن الحشا شيء دفوع
وبذلت نفسي كي تسيل اذا يسيل بها النجيع
أجلى تأخر لم يكن بهواري ذلي والخشوع
شيم الأولى انا منهم والاصل تتبعه الفروع !
كانت حسرات (ابن عباد) على ايامه الماضية ، وحالته الحاضرة ،

منبعا من منابع شعره الذي يبكي فيه امجاده ويندب حظه :

غريب ارض المغيرين اسير سبيكي عليه منبر وسرير !
وتندبه البيض الصوارم والقنا وينهل دمع بينهن غزير
أيا ليت شعري هل ابنتن ليلة امامي وخلفي روضة وغدير !
بمنبتة الزيتون ، مورثة العلا تغني قيان او تزن طيور
بزاهرها السامي الذري جاده الحيا تشير الثريا نحونا ونشير
ويلحظنا الزاهي وسعد سعوده غيورين والصب المحب غيور !
ولما قتل المرابطون ابنه (المأمون) في قصر قرطبة وألقوا بجسده على الارض ، ومالوا الى رندة حيث ابنه الثاني (الراضي) وقضوا عليه ، قال المعتمد يرثيها ، وقد رأى قمرية تنوح ، وأمامها وكر فيه طائران يرددان نغما :

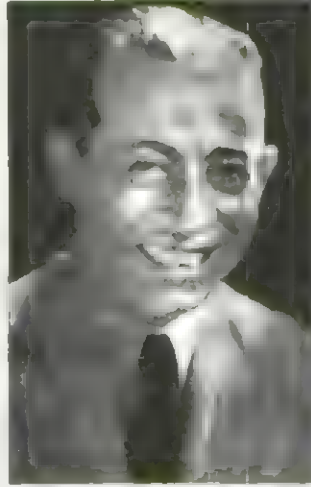
بكت ان رأت الفين ضمهما وكر مساء وقد اخني على الفها الدهر
وناحت فباحت واستراحت بسرهما وما نطقت حرفا ييوح به سر !
فما لي لا ابكي ؟ هل القلب صخرة وكم صخرة في الارض تجري بها نهر !
بكت واحدا لم يشجها غير فقده وأبكي لآلاف عديدهم كثر !
بني صغير او خليل موافق يمزق ذا فقر ويغرق ذا بحر
علرت اذا ما ضن جفني بقطرة وان لوئمت نفسي فصاحبها الصبر
فقل للنجوم الزهر تبكيهما معي لئلهما فلتحزن الانجم الزهر !
هذا بعض ما في نفس الشاعر (ابن عباد) ، وهذا بعض شعره المنبعث من قلبه المقروح ، فكان شاعرا وجدانيا ، امتزج وجدانه بالحقائق وحوادث الحياة !

نعمات أحمد فؤاد
دكتوراه في الآداب

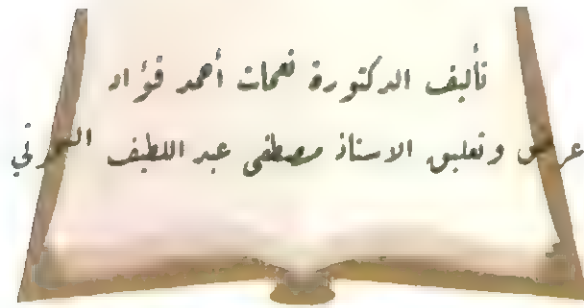
أدب المازني

[قصة أدبية حديثة وسلسلة]

ترجمة
مؤسسة أبي بكر
١٩٩١



المفطور له الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
١٩٤٩ - ١٩٨٠



والوظائف الحكومية التي عين فيها ، وتركه هذه الوظائف الى العمل الحر واشتغاله بعد ذلك بالصحافة والتأليف .

وأوردت في هذا القسم ، سماته الجثمانية ، والعقلية ، والخلقية والنفسية التي استخلصتها من كتبه السالفة الذكر ، ومن المصادر الحية الاخرى ، فأثت بمعالم لشخصيته لم يطرقها احد من قبل .

فها هي ذي تأتي على ذكر ملامح جسمه من رواية «ابراهيم الكاتب» التي جاء فيها : «انه كان قصيرا ضامرا الجسم دقيق العظام واهي التركيب ، وله جبهة واسعة عريضة متألقة ،

حساس فيه ، وقد جمعت الكاتبة في تأليفه معلومات مهمة وقيمة ، فتحدثت عن ابيه وأصله الذي يمت الى قبيلة عربية ، كما تحدثت عن طفولته ، وبيته العائلية ، وبعض ما وقع له في الصغر ، وأخذت تنسج خيوط البيشة مما كتب المازني في كتبه «خيوط العنكبوت» و «صندوق الدنيا» و «رحلة الحجاز» و «ع الماشي» وروايته «ابراهيم الكاتب» ، وما تقبت له من احاديث في الصحف والمجلات المختلفة .

ثم انتقلت الى المدارس التي تعلم فيها وتخرجه من مدرسة المعلمين العليا في عام ١٩٠٩ ،

الادبية النابغة الدكتور .
أحمد فؤاد خطة ادبية منظمة
في تأليفها الادبية ، هي دراسة الادب المعاصر والترجمة لأعلامه .. فجعل ادبها يجول في هذا الميدان الذي اغرمت به غراما شديدا ، فكتبت عن ادب الرافي ، وعن ناجي الشاعر ، وبشارة الخوري ، وأبي القاسم الشابي ، وأحمد رامي ، والمازني ، جامعة الى الدراسة الادبية الترجمة لمن تكتب عن ادبهم .

بأدب التراجم يدل بذاته على **وغرائمها** الاهتمام الخصب بالبشرية ، ومعرفة الانسان معرفة ظاهرة وباطنة ، والتغلغل في اسرار قلبه ، والتعرف الى لمحات ذهنه .
وليس بخاف ان لهذه الادبية فضل سبق والريادة في الكتابة عن «ناجي الشاعر» و «ام كلثوم» و «احمد رامي» ، و «المازني» ، وكتبها عن هؤلاء الاعلام ركيزة مهمة للدارسين ، ومصدر اصيل للباحثين ، لما انطوت عليه من آراء قيمة ، وما جمعت من مراجع اصيلة وغزيرة .

وكتابتها «ادب المازني» الذي صدر مؤخرًا في طبعته الثانية ، دليل واضح على ما اتفقت الكاتبة في كتابته من جهد ومعاينة ، اذ رجعت الى جميع كتب المازني ، وما دبح من مقالات ، وما صدر عنه من احاديث ، كما اتصلت بأسرته ، وأصدقائه ، ونقبت فيما ترك من اوراق ، وحقت ما جاء فيها ، وسجلته في هذا الكتاب الفريد .
وتناول الكتاب حياة المازني وبيئته العامة والخاصة وأدبه المنوع ، من مقال ، وشعر ، ونقد ، وترجمة ، كما تناول طائفة من الدراسات العامة عن ثقافته ، وسخريته ، وفنه ، وآرائه عن المرأة ، وهي دراسات تكمل دراسته وتدعمها كما تقول الكاتبة .

ندري لماذا اسمت الكاتبة كتابها **وسننا** بـ «ادب المازني» مع ان اكثر من ثلث الكتاب تناول حياة المازني وشخصيته ، وكان جديرا بها ان تسميه التسمية الواجبة له الشاملة على ما فيه وهي «حياة المازني وأدبه» .
فحياة المازني وشخصيته في الكتاب قسم حي

وعينان واسعتان حادثتان ، وهامة مستطيلة قوية ، وأنف اقنى وشفة مقوسة غليظة بعض الغلظ ، وأن قوته تنحصر على الأكثر في جبهته وعينه .
ورثت الكاتبة حول قصره وما كابد هذه العلة لم تخلف في نفسه مرارة كالتى خلفتها في نفس بيرون الشاعر الانجليزي ، مما اثار نغمته على الحياة والناس ، والحق ان هذه العلة لم تقع المازني عن التقدم ، او تحدث في نفسه عقدة ، وان كانت بلا ريب خلفت فيها اثرا من المرارة .

وقد اجادت الكاتبة في الكشف عن سمات المازني النفسية في هذا القسم ، فأبانت عما لقي في بيئته الصغيرة من كبت في صغره ، وما دق في قلبه من صراع ، حدا به الى الدفاع عن نفسه آنا بالمشاكسة وحب العدوان ، والتبرير ، وأنا الى الهرب والاعتزال ، واللواذ بالتخييل والاحلام . فذكرت انه كان انطوائيا يميل للعزلة ، ويخجل من الظهور في المجتمعات ، بل ينفر منها . وكان يلود بالاحلام ويتعزى بالخيال عن الواقع .

وفي رحاب هذه الانطوائية ، لجأ المازني الى استبطان نفسه ، والاعراب عما يختلج بأعماقه ، بل الى تعرية نفسه ، وإبراز نقائصها ، وهذه خصيصة رئيسية في شخصية المازني ، فضلا عن انها ميزته التأليفية ، التي تجلت في ادب الاعتراف الذي صبغ جل اعماله الادبية ، وتقصى فيها كما تقول الكاتبة «خواجه النفسية» . ومن هذه الانطوائية المكبوتة ايضا نبعث الدعابة ، ولعلت وسطعت في جل كتاباته . ومسحت الانطوائية اسلوبه بمسحة الطبيعة والصدق ، والتركيز حول النفس باستعماله ، كما تقول الكاتبة ، ضمير المتكلم كثيرا .

والحق اننا اذا ضمنا الفصلين اللذين كتبهما الدكتورة نعمات عن «المازني الكاتب الساخر» وأسلوب المازني الى القسم الذي تحدثت فيه عن مقومات شخصيته ، لبرزت هذه المقومات اوضح وأكمل ، ولكنها شاءت ان تبسط القول في سخرية المازني وأسلوبه

بسطا مفصلا مستقلا ، فأوفت في بيان ذلك وفاء محمودا ، حيث ابانت ان المازني سخر من نفسه ، كما سخر من الناس والاشياء ، وان سخرته لم تكن ذات غاية اجتماعية كسخرية فولتير او «شو» بل كانت سخرية تحمل طابعه الشخصي ووليدة مزاجه ، كما تناولت اسلوبه الادبي في تفصيل ، وأبانت عن تغير اسلوبه من الجزالة والفخامة ، الى السلاسة والمرونة والسماحة .

وفي هذه الناحية من مقومات شخصية المازني ، اوردت الكاتبة بعض الحقائق عن سماته ، منها انه كان مبسوط اليد وأنه كان متفائلا ، والتفاؤل كان مذهبه ، وكان عصبي المزاج ، وأعصابه كالآوتار المشدودة ، وأن العصبية اصابته من جراء النورستانيا في شبابه سنة ١٩٢٠ . وهذه الحقائق مفتوحة للمناقشة ، فالعصبي لا يكون مبسوط اليد ، بل مقبوضها كما يقول السيكولوجيون ، والعصبية التي كان يكابدها لم تصبه من جراء حادث او من النورستانيا في سنة ١٩٢٠ ، بل هي طبيعة اصيله فيه ، كما ان المازني على ما يبدو لنا لم يكن متفائلا في جميع مراحل حياته ، فقد كان التشاؤم يصيب حياته الاولى ، وربما يكون قد عدل من مزاجه في مرحلة من حياته ، كما اوضحت الكاتبة .

و تقتصر المؤلفلة على سماته النفسية ، بل اذات بسماته الذهنية ، فكشفت عن ذكائه ، وقوة ملاحظته ، وحدة تحليله ، وثقته بنفسه ، وشدة التقاطه لكل ما يقرأ او يسمع ، وهذه السمات نثرتها في مقومات الشخصية ، وفي الفصل الخاص بثقافته ، وفي الفصل الخاص بفنه .

ومن مجموع هذه السمات التي اسلفنا ذكرها يمكن تكوين صورة تكاد تكون متكاملة لشخصية هذا الاديب الرائد ، وقد كان بودنا ان تجمعها الكاتبة في بوتقة واحدة .

وإذا ما انتقلنا الى القسم الثاني الخاص بأدبه ، وقفنا على ستة فصول افاضت حديثا فيها عن شعر المازني ، ومقاله ، وقصته ، ونقده ، وترجمته ،

وأسلوبه ، وهي فصول غزيرة المادة ، تلم انتاجه في وعاء رصين جميل . ففي الفصل الخاص بشعر المازني كشفت عن تجديده وصدق تعبيره عن نفسه وعن سمة الحزن التي كانت تغلب على قصائد الجزء الاول من ديوانه الصادر في عام ١٩١٣ وما حوى شعره من غزل ووجدان ، ووصف لمراثي الطبيعة . ولم تقف عند هذا بل رجعت الى شعره الذي لم يطبع ، وذكرت عناوين القصائد التي عثرت عليها ، وهي تغلب اوراقه ، وما وقعت عليه من صفحات لم تنشر من كتاب عن «فلسفة الشعر والنقد الادبي» وأتت بفذلكات منه .

م غزارة المادة التي اوردتها في هذا الفصل فقد كان يشوقنا ان نتحفا الكاتبة ببعض نماذج من شعره الجزل ، وتقابل بين شعره وشعر صاحبيه شكري والعقاد ، بل كان يهمنا بدرجة كبيرة الكشف عن تأثير المازني بصاحبيه ، او تأثيره فيهما من الناحيتين الفنية والموضوعية ، وهل كان لخروج ديوان شكري الاول «ضوء الفجر» في عام ١٩٠٩ اثر توجيهي في شعر المازني الذي صدر ديوانه الاول في سنة ١٩١٣ ، وشعر العقاد الذي صدر ديوانه الاول في عام ١٩١٦ ؟ فمثل هذه الناحية الحساسة التي لم تطرق في حيدة وانصاف ، كانت جديرة بالدراسة .

وليس شك ان الكاتبة اجادت في الفصل الثاني عن «المازني كاتب المقال» ، فالمقال كما تقول ازهى اللوان في نثر المازني ، فقد اكتملت لديه شروطه ، اذ صدر عن تجربة ، وانطوى على فكاهة ، وقام على اسلوب عذب سلس دفاق . وتضيف الكاتبة ان من شروط المقال الادبي ان يكون على غير نسق من المنطق متابعة في ذلك بعض كبار النقاد الانجليز . ونحن لا نرى هذا الرأي ، فالمقال خلق ادبي ككل فن ادبي ، ولا بد ان تتوافر له شروط الترتيب والتنظيم والتنسيق المنطقي . واذا كان المازني كما تقول الكاتبة لم يجز في هذا المجزى في طائفة من مقالاته فلائنه كان كاتباً تأثريا في الغالب ، ولا نستطيع اتخاذ ترسيمه في المقال قاعدة لفن المقال . وقد تحدثنا في هذه الناحية في كتابنا «الفن

الادبي» ، وذكرنا انه لا مفر من ترتيب المقال وتنظيمه ، ووضع تصميم منطقي له .

...

ولما كتب المازني في المقال ، فقد كتب الكاتب بهذه الناحية احتفالا كبيرا ، فتحدثت عن مفهوم القصة في الادب الحديث ، وعن العناصر الفنية للقصة ، وما تتطلب من وحدة فنية ، وتحليل وتشويق ، وعذوبة اسلوب . وما امتاز به المازني من التحليل النفسي العميق ، والروح التهكمية الخفيفة ، وأبانت عوامل هذا الامتياز ، ولخصتها في القدرة على الملاحظة والوصف والتخيل .

ونحسب انها لو سارت في عرضها لقصص المازني على العناصر الواجبة للقصة السيكولوجية من تحليل شخصوها ، والكشف عن تقنياتنا وبيان الآراء فيها بلبلغت غاية التوفيق ، ولكنها نظرت الى قصص المازني كقصص اصولية تقوم على العقدة ، وحل العقدة ، وأرهقت قلمها في هذه الناحية ، وما كان اغناها عن ذلك ، لان القصة السيكولوجية لا حاجة لها بالعقدة الاصولية ، بل تكفي فيها العقدة الفنية ، ولا يتسع المجال لتوضيح ذلك .

...

ومن الفصول التي وقفت فيها الكاتبة كل التوفيق الفصلان اللذان عقدتهما عن المازني الناقد ، والمازني المترجم . فذكرت ان المازني اجاد الحديث عن شعرائنا الاقدمين وبخاصة ابن الرومي ، ونقده نقدا حقيقيا ، ولاذ بالتفسير النفسي في ابراز بعض سماته ، على حين انه اساء الى المعاصرين في نقده لحافظ ابراهيم ، وعبد الرحمن شكري ، ومصطفى المفلوطي ، فجردهم من الحسنات ، وان وفق في بيان بعض انسيئات . وخالف في ذلك منهجه النقدي الذي سجله في مجلة الكتاب « عدد نوفمبر ١٩٤٥ » اذ قال :

« مذهبي في النقد ان انظر الى جملة ما في الكتاب من الاحسان مقيسة الى جملة ما فيه من العيب ، فاذا اربى الاحسان على الاساءة تقبلته وتجاوزت عما فيه من نقص او مأخذ ، والا رفضته ... »

ونود ان نلاحظ ان المؤلفات في طوايا هذا الفصل بلمحات عن مناهج النقد فذكرت ان الاستاذ مارون عبود يجمع بين الناحيتين اللغوية والموضوعية ، وأناني اطبق المقاييس الغربية . . ومثل هذه الاقوال تحتاج الى مناقشة ، فالمرحوم مارون عبود كان ناقدا تأثريا يغلب على نقده التهكم والسخرية ولا يهتم بالموضوعية . وكاتب

هذه السطور لا يعرف فارقا بين مقياس عربي او غربي ، فالمقاييس في شرعة الفن واحدة ، ومشاركة .

...

والمرسل يختلف اثنان في ان المؤلف سمع على نفسها في الفصل الذي عقده عن « المازني المترجم » فقد ذكرت ان المازني كان مترجما فلذا وانه كان يحافظ على المعنى والروح محافظة تامة ، ولكنه لم يلتزم الحرفية ، وأنت ببعض شواهد على ذلك ، اذ سجلت ترجمته لاربعة ابيات للخيام ، حافظ فيها على الروح والمعنى ، وترجمها ترجمة رصينة بديعة ، كما أنت بقطعة من رواية « آلة الزمن » للكاتب الانجليزي ه.ج. ولز ، وأبدت ان المازني مع احسانه ترجمتها ، لم يراع الحرفية .

...

وعلى الجملة ، فكتاب « ادب المازني » للدكتورة نعمات فؤاد كتاب حافل بالمعلومات القيمة عن هذا الرائد الادبي ، وفيه حصيلة ادبية وحياتية زاخرة . وهو اول كتاب في موضوعه ينم على روح المغامرة في اعماق اعمال المعاصرين الادبية ، التي تميزت بها المؤلفات ، وعن عاطفة العرفان بالجميل لاولئك الادباء الرواد الذين شقوا الطريق ومهدوها للجيل المعاصر الصاعد .

أَجْوَبَةُ اخْتَبَرِ

مَعْلُومَاتِكَ

الْعَامَّة

١

أ - مخافة الله

ب - قلبه ولسانه

ج - التواضع

٢

أ - هرتز

ب - فنلاي

ج - بارسونز

٣

أ - اوريليانوس

ب - جحا

ج - باريث بن فريام

٤

أ - جنوبي لبنان

ب - قمة القرنة السوداء

ج - ٣٠٨٨ مترا

علاج للزيجات النعسة



ان تستخدم باستمرار ، كما يستخدم المرء القاموس كلما صادفته كلمة جديدة . وحيث ان الامر يتعلق بشخصين ، فان كل واحد منهما يستطيع ان يساعد الآخر . وهذا مهم بصفة خاصة في المراحل الاولى وقبل ان تصبح هذه الطريقة وطيدة الاركان ثابتة الدعائم .

وَقَر يعترض البعض على هذا بأن الأزواج والزوجات لديهم اشياء كثيرة تشغلهم عن الدخول في مناقشات طويلة حول خلافاتهما .. ولكن هل يمكن حقاً ان يشغل احد عن محاولة انقاذ حياته الزوجية ؟ اننا اذا اردنا ان يكون اتحادنا الزوجي ثابتاً دائماً ، فينبغي ان نكون على استعداد لدفع الثمن من وقتنا وجهودنا وذكائنا . فان الزواج المتين ليس مجرد ضربة حظ .

ودعنا نوضح كيف يمكن ان تتبع طريقة المناقشة المعقولة :

الخطوة الاولى هي المجهود التعاوني من جانب الزوج والزوجة لتحديد القضية ، لانه يحدث عادة الا تكون لاي منهما فكرة واضحة عن سبب المشكلة كلها ..

وقد تخرج المناقشة من السبب الظاهري الى قضايا اخرى ، ويصبح من الواضح ان النزاع الاصلي ليس هو المشكلة الحقيقية ، وانما هو عرض من اعراضها . وعلى اي حال ينبغي ان تتاح لكل شخص الفرصة التامة للتعبير عما يكدره . وسيتعلم الطرف المستمع اشياء كثيرة عن شريكه في معرض حديثه .. وسيظفر ايضا بصورة جديدة لشخصيته ، اذ سيرى نفسه كما يراه شريك حياته .

اما الشريك الذي يروي مظلمته ، فقد يتغير سلوكه هو ايضا . وقد تلاشى اهمية المظالم ، بل قد يشعر الطرف الآخر بأنه ارتكب فعلاً حماقه صغيرة ، وقد يرى الطرفان النزاع ، في نهاية الامر ، في ضوء اقل عاطفية وأكثر موضوعية .

(البقية على الصفحة ٤١)

ولا يستطيع ان يفهمهما وان يدرك كنهها . فهل يستطيع احد ان يتردد في القول بأن نشوب الخلاف بينهما امر لا مناص منه ؟

وَمُؤَادِر يحاول كثير منا ان يضع مثلاً اعلى للكمال يتعذر تحقيقه ، في حين ان هذا لا يمكن ان يسفر الا عن اوهام ؟ ان الجواب على هذا السؤال هو ان اذهاننا تسيطر عليها مشاعر عاطفية خيالية تافهة .. فكتاب القصص ينسجون عددا لا يحصى من قصص الحب الخيالية ، والافلام تستخف بذهن المتفرج عن طريق الفتنة والاثارة ، والادباء كثيراً ما يثيرون الناحية العاطفية في نفوس الشباب دون ان يقرنوها بشيء من الواقعية الا في القليل من الاحيان .

وينحصر الفرق بين الزواج السعيد والزواج الفاشل لا في نشوب الخلافات او في عدم نشوبها ، وانما في طرق معالجة الخلافات عندما تظهر .. وستفترض هنا طريقة للوصول الى هذه الغاية .

وطريقتنا هذه ليست مجرد اسعاف اولي للجروح والكدمات النفسية ، بل ان لها صفات وقائية ايضا ، وتحفظ الزواج سليماً صحيحاً . مفتاح النجاح هو « المناقشة المعقولة » .. فان التصرفات العاطفية لا تؤدي الى التفاهم حول المضايقات والمنغصات التي تنشأ في العلاقات بين الأزواج والزوجات .. ان مناقشة بواعث التوتر والخلاف مناقشة صريحة حرة هي السبيل الوحيد الى ذلك .. وينبغي طبعاً ان يوافق الزوج والزوجة على اتاحة الفرصة لتجربة هذه العملية اذ قد يفقد احدهما اهتمامه بها اذا ما تمسك رفيقه بالثورات العاطفية ، وبالسلوك العدواني الاناني .

اما اذا اردنا لها النجاح ، فينبغي ان تصبح المناقشة المعقولة امراً عادياً في كل بيت . وينبغي

من بين الاسباب التي ينشأ منها عدم الاتفاق في الحياة الزوجية نجد عاملاً مهماً يتجاهله الناس غالباً ، الا وهو الاهمال الذي يحق بالزواج احياناً . اننا لكي نحافظ على سيارتنا مثلاً نقوم باصلاحها وفحصها من حين الى آخر لكي نحصل منها على اقصى حد من الفائدة ، بيد اننا نهمل اهماً لا شيناً اهم علاقة في الحياة وهي الزواج .

وَأَن الرجل ليقضي يوماً بأكله يلعب سيارته حتى يصبح لونها زاهياً بهيجاً ، ولكنه يغضب اذا اخذت مشكلة عائلية اكثر من عشر دقائق من وقته . ولو فكرت في هذا الامر لوجدت انه يمثل فلسفة غريبة جداً في الحياة ... فان تعطل السيارة اذا قورن بفشل الزواج يعد مشكلة بسيطة ، ولكننا نتصرف في الاغلب كما لو كان العكس هو الصحيح .

ولا تحتاج المشكلات العائلية العادية الى استشارة اختصاصي نفسي ، او خبير في العلاقات الزوجية . اذ ان « الاسعافات » الاولى تكفي لمعالجة « الامراض » الزوجية البسيطة . ولا يتطلب الامر الالتجاء الى الاختصاصيين الا اذا تطورت المشكلات تطورا سيئاً .. ولو انك ، بدلاً من اهمال الامر ، منحت الزواج شيئاً من اهتمامك ، وشيئاً من التعقل والتصرف الحكيم ، لحصلت على نتائج طيبة .

وقد تجد نفسك مضطراً الى التخلص من بعض الاوهام .. فمثلاً ، لا يوجد ولا يمكن ان يوجد « انسجام تام » في الزواج .. فان التأمل البسيط يكفي لاقتناع اي رجل او اية امرأة انه لا يمكن ان يعيش فردان عاديان معا دون ان يختلفا على شيء في بعض الاحيان ، لان كلا منهما كائن مستقل متميز بنفسه .. ولان شخصية كل منهما طراز فريد في التفكير ، والشعور ، والسلوك . ولكل منهما رغبات ومشاعر غريبة على الآخر

المجلة الأدبية في العمل العربي

قديم : عبد السلام هاشم حافظ

و « الزيتون » للشاعر السوداني صالح آدم بيلو .
 • الحلقة السادسة من سلسلة « حول مائدة المعرفة » التي تصدر بإشراف الأستاذ عباس محمود العقاد وبمعاونة الاستاذين عثمان نويه وثروت ابازلة صدرت بعنوان « الحرب والسلام » وفيها فصول ادبية ترجمها الاستاذ طارق فودة عن اريستوفان وستندال وكورني وماارلو وجيتا . وقد عرف الاستاذ العقاد بكل فصل من فصول الكتاب كما كتب مقدمته .

• ترجم الدكتور محمد مصطفى هدارة كتاب « ملفيل : الملاح الصغير » عن جين جولده وهو قصة مثيرة لكاتب امريكي اولع بحياة البحار منذ نعومة اظفاره ، وعمل كثيرا في سبيل انهاض فئة البحارة في الولايات المتحدة .

• في سلسلة « دراسات سيكولوجية » صدر كتابان جديدان عنوان الاول « كل شيء عن نفسك » من تأليف وليم مننجر وترجمة السيد محمد الغزالي ، وعنوان الثاني « كيف تستثمر ذكائك ؟ » من تأليف ليل سبنسر وروث دنبار وترجمة الدكتور ابراهيم حافظ . وقد اشرف على الكتابين وراجعهما وقدم لهما الدكتور عبد العزيز القوسي .

• صدر المؤلف التاريخي عن « بونابرت في مصر » الذي ألفه روجيه ريجيس ونقله للعربية الاستاذ حبيب جاماتي . . وللاستاذ جاماتي كتاب جديد صدر بعنوان « رجال وسيف » .

• من المؤلفات العلمية والتاريخية المترجمة للعربية ما يلي : « عناصر الحياة » تأليف اسحاق اريموف وترجمة الدكتور محمد الشحات ، و « الطاقة النووية في الصناعة » تأليف كراودر وترجمة الدكتور احمد عبد السلام الكردي . و « كتاب الفن » للكاتب الالماني أ. فرانك كاندلين ترجمة الاستاذ نبيه حمودة ، و « مرضى واطباء » للطبيب البريطاني كينيث ووكر وترجمة الدكتورين عزت شعلان ومحمد احمد سليمان ، و « كانت ملكة على مصر » عن تاريخ ملكات مصر الفرعونيات الاربعة تأليف السيدة ونفرد هولز وترجمة الاستاذ سعد احمد حسين ، و « افريقيا تنكلم » للاديبين جيمس دفي وروبرت أ. مارنر وترجمة الدكتور ابراهيم جمعة ، و « التعاون في قرن » تأليف ج. ه. كول وترجمة الاستاذ جميل الذهبي .

• بلاد النوبة وآثارها وفنونها ألف عنها الاديب النوبي عتر صالح كتابا طبع بعنوان « ارض الكنوز » .

مؤلفاته باسم « المجموعة الكاملة لمؤلفات السكاكيني » . ويحتوي هذا الجزء على خمسة كتب منها : « سرى » ، و « لذكراك » ، و « فلسطين بعد الحرب الكبرى » و « ما تيسر » والاخير جزءان .

• للمرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي مقالات متفرقة عن « القضية المصرية من ١٩٢١ الى ١٩٢٣ » كان قد نشرها باحدى الصحف مذبلة باسم كاتب كبير ، وقد جمعها وقدم لها في كتاب صدر اخيرا الاستاذ محمد شلبي .

• « الدوافع النفسية في الخلق الادبي » بحث للدكتور عز الدين اسماعيل تناول فيه بعض الروائع العالمية في الشعر والقصة والمسرحية .

• وللاستاذ الدكتور محمد صقر خفاجة بحث آخر طالعا عن « النقد الادبي عند اليونان من هوميروس الى افلاطون » .

• من مجموعات القصص القصيرة التي صدرت مؤخرا هذه الكتب : « زوجة الصياد » - و « ليلة في الطريق » للاستاذ محمود البدوي ، و « قلب عذراء » للاستاذ ابراهيم المصري ، و « ليال لها ثمن » للادبية صوفي عبد الله ، و « الشيء » للاديب سامي سلامة ، و « الجزء » للاديب جمال ربيع ، و « قصر العذاري » للاستاذ حسين القباني .

• وفي القصة الطويلة والرواية ظهرت هذه المؤلفات : « ثقب في رداء الليل » للاديب السعودي ابراهيم الناصر ، و « اسطورة حب » للاستاذ فتحي رضوان ، و « فارالاکو » لأميل سيسيه ترجمها للعربية الاستاذ ادوار الخراط الذي ترجم ايضا دراسة عن الكاتب المسرحي الالماني بريخت تأليف مارتين ايسليم .

• من احدث دواوين الشعر ما صدر منها وما هو قيد الطبع ما يلي : « ربيع لا يموت » للاستاذ الشاعر محمود حسن اسماعيل ،

• في ارجاء الوطن العربي الكبير اليوم زحف متصل في الكلمة المطبوعة يتمثل في مختلف المؤلفات الفكرية والادبية والعلمية الصادرة ، حتى لقد اصبح بطالعنا شهريا عدد كبير من الكتب في جميع الفنون والمعارف ... وما قرأناه حديثا في الكتب التي تدور حول الاسلام المؤلفات الخمسة التالية : « الروح في الاسلام » تأليف الاديب العراقي الاستاذ ابراهيم الكوازي ، « التعريف بالاسلام » بقلم الاستاذ عبد الرزاق نوفل و « الفلسفة الاسلامية » للدكتور احمد فؤاد الاهواني و « المسلمون في الهند » من تأليف الاستاذ ابي الحسن علي الندوي و « تاريخ الدول الاسلامية الافريقية السودانية بافريقيا الغربية » بقلم الدكتور عبد الرحمن زكي .

• آخر مؤلف صدر للاستاذ محمد عبد الغني حسن هو بعنوان « الشعر المصري بعد عصر الفاطميين » .

• « تطور الفكر العلمي العربي في المائة العام الاخيرة » موضوع رسالة نفيسة اعدھا العلامة الكبير الدكتور فؤاد صرّوف مبرزا فيها معالم النهضة العلمية في العالم العربي في القرن الاخير .

• صدرت المجموعة الرابعة من « سلسلة الثقافة الاسلامية » التي يشرف عليها الاستاذ محمد عبد الله السمان وقوام هذه المجموعة ستة كتب اسلامية من تأليف ابن حزم والاساتذة الشيخ محمد ابو زهرة والسمان وفتحي عثمان وميرزا محمد حسن والمستشرق هنري سيرويا .

• « قصة الادب في الاندلس » طبعة جديدة في جزئين اصدرها الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي في بيروت اخيرا .

• اديب فلسطين الكبير الراحل خليل السكاكيني ، اهتمت بآثاره لجنة مكونة من الاساتذة عيسى الناعوري ، وعبد الحميد ياسين ، وفايز علي الغول . وقد اخرج الجزء الاول من

من تجارتي في الحياة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

للغاية ، وانقا بنفسه ، مؤثرا بربه ، فان من سار على الدرب وصل ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا . وعيئت مدرسا للرياضيات والعلوم باحدى المدارس الثانوية . ولم تكن الوظيفة مطلبي وغايتي . وانما الذي حفزني لكل ما بذلت من جهد هو الحصول على الاجازة العليا ، لاسترد اعتباري في نظر من تنبأوا لي ، في مستهل شبابي ، بالخير والتفوق ، فخصيت التجربة الاولى ظنهم ، واني لست بالشاب الفاضل ، الذي كانوا ينظرون اليه في حسرة امي ، ويحكمون ما في نفوسهم من ألم . وهذا هو الدرس الثالث : على الشاب ان يبذل قصارى جهده ، رغم كل الصعاب والعقبات ، ليحقق حسن ظن الناس فيه ، ويظفر بثقتهم وتقديرهم ، فيصبح بينهم شيئا مذكورا ، وشخصا محترما مقدورا .

واقبلت على مهنتي ، وفي نفسي بقية كراهية ، وأثر من ندم ، على اختيار هذه المهنة ، الشاقة غير المجزية . والمعلمون في كل زمان ومكان ، هم ورثة الانبياء كما يقولون ، ولكنهم ضئيلو الاجر ، مهضومو الحق . وأحسست بعد فترة التجربة ، ان هذا الشعور اذا ملك على نفسي سيكون له اسوأ الاثر في العمل ، وقد يكون داعيا للفشل مرة اخرى ، وقد ذقت مرارته من قبل . وتكشفت لي المهنة على حقيقتها . ففيها من كسب المعرفة وسعة الاطلاع وراحة النفس ورضا الضمير ، عن هذا العمل الانساني الجليل ، ما يفوق مشاقها ومتاعها . فقلت في نفسي اذن لا بد ان اخلق الرغبة فيها ، حتى تملك عليّ مشاعري واحبها ، ما دامت قد اصبحت مهنتي . فبدأت اتفرغ لها ، واطلع على ما جد فيها من نظريات وطرائف . وأتعتني في تطبيقها ، وأرعى تلاميذي في الصف وخارج الصف ، واكون لهم ابا وناصحا ، ومرشدا وصديقا . وما لبثت ان نجحت ، وظفرت من رؤسائي بالثناء العاطر والتقدير الممتاز .

وكان هذا هو الدرس الرابع : على الشاب ان يحب عمله الذي اعد له ، ويرضى به ويفرغ له حتى يبرز فيه ، وتصبح مهنته هوية يتلذذ بممارستها . وليس عملا شاقا وواجبا مفروضا يؤدى كيفما كان في ضيق وتبرم ، وينجز في ملل وقلق . واذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون .

والميل الصادق كفيل بتذليل العقبات ، وفتح المغلق من الابواب .

وتمت ان نذبت وزارة المعارف لادارة المدرسة ناظرا ، معترزا بنفسه مفاخرها بدراسته في انجلترا ، مع انه لم يظفر باجازة عالية من مصر ، وقضى بانجلترا عاما او عامين ، حصل فيهما على شهادة مدرسية متوسطة ، ولكنها شهادة من الخارج على كل حال . واختلفنا ذات يوم في رأيي ، كان لي فيه كل الحق ، فأنا ادرى بالمدرسة وظروفها وطلابها . وعز عليه ان اجادله فيما اقترح ، فانفعل وثار ، وقال غاضبا محتدا « كيف تعارضني وانا اكبر منك مركزا واكثر علما ، وشهادتي اعلى من شهادتك ، واساتذتي خير من معلميك » . فأجبتني في هدوء « ان كان الامر كذلك فسأذهب الى انجلترا هذه واحصل على ارقى الدرجات الجامعية ، وبعدئذ يكون لنا شأن » .

وكان هذا هو الدرس الخامس : الرئيس رئيس على كل حال ، وله مكانته بحكم وظيفته ، ان لم يكن بحكم شخصيته . وعلى المروءوس ان يجادله بالحسنى مهما اشتط ، ويكبت الغيظ مهما اساء ، ويتجنب القول الجارح مهما افحش . على ان يلتزم رأيه ان اعتقد انه حق ، ويتمسك بموقفه في حزم وادب وضبط نفس ، وينسحب بكرامة . وهذا اوقع في نفس الرئيس من مجابهة المثل . وسيعود الرئيس الى هدوئه ويستصغر نفسه ، ويكبر في مروءته موقفه الكريم .

وخلوت لنفسي ألومها على تسرعها في القول ، واحاسبها على نزق الشباب وغروره . لقد قطعت عهدا لا املك البرّ به ، فكيف السبيل الى انجلترا وجامعاتها . وحررت في امري ، وعدت الى القاهرة في الاجازة الصيفية ، وسألت خريجي البعثات ، فدلوني على الكلية الجامعية بكامبريدج للدراسة بالمراسلة . فبادرت بالكتابة اليها . ووصلني دليلها ، وعرفت شروطها ، وكلها متوافرة والحمد لله . وسددت الرسوم لدراسة المواد التي اخترتها لدرجة البكالوريوس . ووصلتني الكتب والدروس الاسبوعية وكراسات الاجابة ، فملأتها واعدها بالتالي . وهكذا مضى العام الاول ونجحت في الامتحان المتوسط . كل هذا الى جانب قيامي بعمل المرهق كمدرس .

ولدت هذا هو الدرس السادس : لا تعد وعدا ولا تقطع على نفسك عهدا الا اذا وثقت من قدرتك على الوفاء به ، والا كنت ثثارا مغرورا . والرضا بالوضع القائم استكانة .

فعلى الشاب ان يكون مجدا طموحا ، يسعى دائما للوصول الى اعلى مما هو فيه ، بالكد والتعب . فاذا اخلص في مسعاه ، ضمن الرفعة والرقى . ووقت الفراغ ثمين ، لو احسن استخدامه كان كفيلا بتحقيق الامل . وكم من طالب علم تنكبت به السبل ، لمرض او ضيق ذات اليد ، واكمل تعليمه في وقت فراغه ، بصبره واجتهاده ، فظفر بعدئذ بأعلى الدرجات وأرقى المناصب ، وفاق زملاءه في الدراسة والعمل . الذين قتلوا فراغهم باللهو والعبث .

ولم يمض عام واحد حتى شاء ربك ان تعدل وزارة المعارف من نظام البعثات فكان من نصيبي بعثة للبكالوريوس في الفلسفة والرياضيات ، ولدرجة الماجستير والدكتوراه في علوم النفس والتربية بجامعة انجلترا . وسافرت وانجزت المهمة على خير حال . وافادتني دراستي السابقة في اختصار مدة الدراسة سنتين كاملتين . وعيئتني جامعة برمنجهام استاذنا مساعدا ، ووعدتني بتولي كرسي علم النفس التجريبي بعد عام واحد . وهذا تقدير عظيم لم يظفر به الا قلة من العلماء الاجانب غير البريطانيين . وحمدت الله لهذا التوفيق - مرتب كبير ومركز علمي خطير . وانشأت وقتئذ وزارة المعارف المصرية معهدا عاليا للتربية يلحق به خريجو الجامعة . واستندعتني على عجل لأكون اول رئيس لقسم علم النفس به ، وبمدرسة المعلمين العليا ذاتها ، التي فصلت منها . وقبلت الدعوة رغم ما فيها من تضحيات مادية وادبية ، وكان مرتبي اقل من نصف مرتب جامعة برمنجهام .

وكان هذا هو الدرس السابع : الوطن اولى بجهود ابنائه وتضحياتهم . ففي تقدمه ورفعته ، خير ورفعة لهم . وقدبما قال الشاعر :

بلادي وان جارت علي عزيزة

وأهلي وان ضنوا عليّ كرام
ثم عدت الى وزارة المعارف وتدرجت في مناصبها واصبحت في مركز اعلى من ناظر المدرسة القديم ، وان لم اكن رئيسا له . فذكرته بالخير وصرنا اصدقاء متحابين . وكأن لم يحدث بيننا شيء . بل اني اعترف له بالفضل . فقد كان نزقه وغروره هما الخافز لكل ما فعلت . ورب ضارة نافعة .

وهذا هو الدرس الاخير : انما الاعمال بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى . واذا صحت العزيمة للخير ، استجاب الله ووفق السعي وبارك الجهد . وما قدر الله يكون .

القصص

إحصاء

احدهم : (وهو يقرأ الاحصاءات العالمية) : هل تعلم انه يموت رجل كلما تنفست ؟
صديقه : يا للعجب ... لماذا لا تطهر فمك ؟

سؤال وجواب

الاول : ألم ار وجهك في مكان ما من قبل ؟
الثاني : لا ... ان وجهي دائما معي .

عرقه جده

نزيل الفندق : هل تسرب المياه هكذا دائما من سقف هذه الحجرة ؟
خادم الفندق : لا يا سيدي ، انها تتسرب فقط عند هطول الامطار .

حقوق

الاول : ما هو اصعب شيء يواجهك عند شراء سيارة مستعملة ؟
الثاني : دفع ثمنها .

ضاد

الزبون (بغضب) : لقد وجدت هذا الزر في طبق الحساء .
النادل : اشكرك كثيرا يا سيدي .. انني ما زلت افتش عنه منذ الصباح .

خبر

شرطي المرور : ما اسمك ؟
السائق المخالف : قسطنطين فرنسيس الاسطمبولي .
الشرطي : (بغضب بعد ان وجد الاسم صعبا وطويلا) : لا تدعني اراك مخالفا مرة اخرى .

مخبرة نسوية

كان الطفل يراقب الطبيب اثناء فحص والده .. فلما وضع الطبيب السماعة على صدر الوالد :
قال الطفل : اي ، ماذا يفعل الدكتور الآن ؟
فأجاب الوالد : انه يتصل بأمعاني تلفونيا ليستعلم عن سبب مرضي .

تعداد

الاستاذ : ايها اسعد في حياته ، شخص عنده ستة ملايين ريال او آخر عنده ستة اطفال ؟
الطالب : من عنده ستة اطفال .
الاستاذ (بتعجب) : لماذا ١٢ ؟
التلميذ : لان من عنده ستة ملايين ريال يطلب الزيادة .

مريض

بعد فحص المريض :
الطبيب الاول : اظن انك مصاب بالروماتيزم .
المريض : صدقت .
الطبيب الثاني : اما انا فأظن انه داء المفاصل .
المريض : صدقت .
الطبيب الثالث : انا اظن انها املاح .
المريض : صدقت .
اخو المريض : اظن انكم جميعا على خطأ .
المريض : صدقت .

لمحة للمحة

المريض : (بعد انتظار ساعة) : اين الطبيب ؟
المرضة : ما زال في منزله ، قريبا يصل .
المريض : (وهو يهم بالانصراف) : اظن انه من الافضل ان اعود الى منزلي وأموت ميتة طبيعية .

حالات

المريض : لقد زرتك منذ خمس سنوات لتعالجني من الزكام .
الطبيب : حسنا .. وما بك الآن ؟
المريض : الا ترى ... ها هو الزكام قد عاودني ولم ينفع علاجك .

تعاوان

الطفل : هل كان والدك يضربك وأنت صغير ؟
الاب : اجل يا ولدي .
الطفل : وهل كان جدك يضرب والدك ؟
الاب : اجل يا ولدي .
الطفل : ما رأيك بالتعاون بيني وبينك للتخلص من هذه العادة السيئة ؟



قصّة في خمسة رسومات



علاج للزيجات النعسة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٦)

وقد لا تتقدم نحو حل او تسوية سريعة ، اذ تطول المناقشة وتتشعب في عدة اتجاهات - وقد تسيطر المرأة على المجهود الذي تبذله لكي تكون معقولا ، فتشعر بأنك مضطر الى التنازل عن شيء من حقوقك مؤقتا .. ولكن ، حتى في مثل هذه الحالة ، عندما يكون من غير الممكن الوصول الى قرار معقول ، فقد تفيد انت وشريكك من هذا التفريغ العاطفي الذي يحدث عند مناقشة القضية كلها ، وهذا في حد ذاته له اهمية كبيرة . ويجدر بنا ان نذكر ان الحب وحده لا يقهر كل شيء .. ولكنه اذا اقترن بالذكاء فانه يستطيع ان يتغلب على معظم المشكلات التي تواجه الزواج .

ونقطة الشخص العاطفي غير الناضج ان الانسان يتزوج ويسعد بعد ذلك طول العمر بلا تفكير وبلا مجهود .. والواقع ان الخلافات تنشأ طول الوقت ، وخاصة في السنوات الاولى من الحياة الزوجية .. ولكن هذه الخلافات يمكن تسويتها بمجهود يقوم على الصبر والذكاء من جانب الطرفين . وعندما تبذل هذا المجهود فانك تساهم ، انت وشريكك ، في التأكد من انكما تقيمان اتحادا دائما مرضيا ، وستكون العلاقة بينكما شيئا جميلا ومبهجا على الدوام .

وسيصبح الرجال والنساء في النهاية شركاء اكثر تعقلا ، اذا بذلنا مجهودا خاصا لتعليم ابنائنا للوصول الى هذه الغاية . وينبغي ان يوجه البيت والمدرسة اهتماما اكبر بمشكلات الزواج . وينبغي ايضا ان تتوافر سبل الارشاد والتعليم في كل مجتمع لا للصغار فقط ، بل للناس في جميع الاعمار .

ولن تتصدع جوانب الحياة الزوجية اذا تعلم الرجال والنساء كيف يصبحون افرادا ناضجين عاطفيا وقادرين على الوصول الى قرارات معقولة في علاقاتهم الشخصية . ونحن نؤمن بأن استخدام طريقة المناقشة الصريحة بين الأزواج والزوجات باستمرار ، يسفر عن نتائج طيبة . ان الدراسة والتجارب الشخصية تجعلني اؤمن بأن هذه الطريقة تزيد السعادة الزوجية . ولكن لماذا لا تحكم عليها بنفسك بعد ان تجربها شخصيا ؟

السيدة ح. عباس

ولما اطمأن في السير في طريقي ، انتحيت من الطوار ناحية قاصية ، وبين يدي القفص ، ولبت انا أمل عصفوري الانيس في نشوة ، فألفيته يرفرف بجناحيه في استرواح ، ويتنقل على الاسلاك في حيوية ومراح ... ثم مثل امامي يخرج منقاره من بين تفاريح القفص ، وكأنه يناشدني ان احقق له مأربا عزيزا عليه ...

ودلفت يدي الى باب القفص فتفتحه في هواده ورفق ، فما احس الطائر انه قد وجد المنفذ ، حتى مرق منه مرق السهم ، وقد حميت نشاطه ، وانفض ريشه ... ورفعت بصري اليه ، ارقبه ، وهو يسبح عاليا في غمرة الهواء والنور ... فأحسست بأني انا ايضا قد انطلقت من عقال ، وفككت عني قيود سجن مطبق ، وأنتحت لروحي ان تنعم بفيض من راحة الضمير .

عالم الأجهزة الإلكترونية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٠)

استخدم رجال الابحاث الطبية المجاهر الالكترونية لرؤية الفيروسات وغيرها من الاجسام البالغة الدقة التي لا ترى بالمجاهر العادية .

وتوجد الآن مجموعة اخرى من الاجهزة الالكترونية الجديدة التي يجري العمل على انجازها. ومهمة هذه الاجهزة وقاية المرضى ومساعدة الاطباء على تشخيص نوع المرض وتحديد اعراضه . كما ان من بين التطورات التي احرزتها الاجهزة الالكترونية في حقل الطب انها مكنت اطباء الجراحة من تخطيط دقات قلب المرضى واكتشاف ما قد يحدث لهم ابان العمليات الجراحية . فهناك «ممرضات» الكترونية تزود الاطباء على الدوام بتطورات احوال المرضى ذوي الحالات الخطرة .

وما هو جدير بالملاحظة والاعتبار ان الاجهزة الالكترونية بلغت حدا ساعد رجال الابحاث الطبية على تركيز اهتمامهم البالغ نحو الاعضاء الداخلية الاصطناعية لجسم الانسان . ومن بين تلك الاجهزة الحساسة التي خرجت الى حيز الوجود وغدت امرا مهما بالنسبة لحياة المصابين بمرض القلب ، هو «معدل دقات قلب المريض» .

ليونارد انجل
نقلا عن مجلة «سيانس دايجست»

أنا.. والعصفور

(بقية القصة المنشورة على الصفحة ١٦)

وسمعت «غني الحرب» يقول :
كم ثمنه ؟
فبادره البائع يجيب :
خمسون قرشا فقط ... انت الرابع ان اشتريته .
فانبعثت من فم «الغني» ضحكات عالية تفرقع ، حتى كاد يستلقي على قفاه ... وقال :
لا يسوى في نظري خمسين مليما ... انه مضغة صغيرة ، لو ألقيت بها بين اسناني ، لما احسست لها من كيان . خير منه ان آكل دجاجة سمينة كاملة .
وتنفتت الصعداء .

وصاح «غني الحرب» يقول :
اين قائمة الحساب ؟

وسرعان ما دفع يده في جيبه ، وأخرجها قابضة على رزمة من اوراق النقد ، مختلفة الفئات ، مختلطا بعضها ببعض . وأخذ يماكس ويشاكس فيما سجلت قائمة الحساب من ارقام ... وفيما هو كذلك راح ينفذ الاوراق النقدية بين يديه بأصابع راعشة ، كأنما يشفق عليها من اعين الرقباء .

ولما تكن نظراتي تتحلحل عن اوراقه ، وقد تأججت في صدري نزعات لا تخلو من شذوذ وانحراف . فلما انتهى الرجل من حسابه ، عجل الى ما بقي في يديه من الورق النقدي الشتيت ، فحشا جيبه به حشا فلمحت ورقة تنزلت من بين ثيابه ، وتهاوى على مهل ، واذا انا اميل في خفة ومسارقة الى الورقة ، واذا يدي تلتقطها في مهارة نشال عريق .

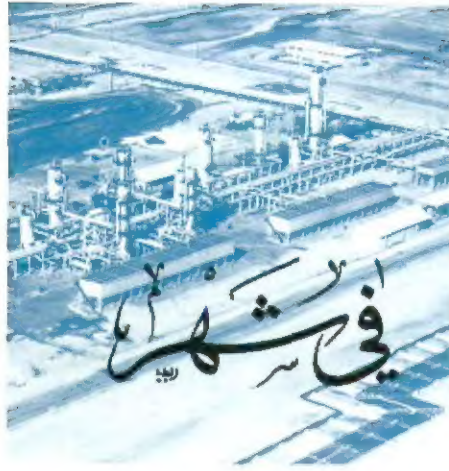
وتولى «غني الحرب» عن المتجر ، يحتل مقعده من سيارته ، وقد تبعه عدد من الحمالين مثقلين بما اشترى من بضاعة .

وسمعت بوق السيارة يعلن تأهبها للانطلاق ، فكأنما هي ماضية بالرجل الى مكانه من رسوم الصحف ، لكي يستأنف وقفة الهزوء والسخرية بين الفكاهات والاضاحيك .

وعلى الفور ، اقبلت على البائع ، اقول له :
هاك ثمن العصفور ...

وما هي الا ان انتزعت القفص ، وطررت به اطلب وجه الطريق ...

وجعلت اعدو وقتا ، وأنا اتلفت حوالي ، كأنما اخشى ان يلاحقني احد ...



رجال التنقيب النجاح الذي احرزته الفرقة السيزموغرافية الى حسن طبيعة الارض الجيولوجية التي عمل فيها رجال السيزموغراف طيلة الشهر ، والى التنسيق الدقيق بين فرق المساحين ، والحفارين ، والمفجرين ، والمسجلين .

وهناك فرقان للمساحين تضمان الرجال المسؤولين عن مد خطوط التفجير على مختلف المناطق الارضية في خط مستقيم ، وقد عملت هاتان الفرقان في فرقة الحفر رقم - ٣ مما ساعد على تسجيل الرقم السابق . وتعمل احدى فرقتي المساحين في نوبة الصباح وتعمل الاخرى في النوبة الثانية من بعد الظهر .

ويقوم منقبو فرقة السيزموغراف بالتفجير التنقيبي في مسافة طولا ٤٠٠٠٠ قدم ، اي حوالي ٧,٢ من الاميال (١٢ كيلومترا) يوميا تقريبا . ومن الطبيعي ان يجعل هذا الانتقال السريع المسافة بين المنقبين عن الزيت وبين مخيمهم بعيدة ، الامر الذي يستهلك وقتا في التنقل بين المخيم وأماكن العمل . ولكن امكن حل هذه المشكلة بنقل المخيم على طول الخط كل اربعة او خمسة ايام ، مما وفر الكثير من الوقت .

وعلى الرغم من ان التغيير في مواقع المخيم يعود بفائدة عظيمة في عمليات التنقيب فان ذلك يتطلب عناء نظرا لان عدد افراد الفرقة السيزموغرافية بالإضافة الى الموظفين الذين يساعدون في عملياتها يبلغ حوالي ١٠٠ رجل .

كبير من هذا النوع ، وذلك لدراسة جميع الصعوبات الهندسية والعملية التي قد تتجم عن برنامج حقن ماء البحر على نطاق واسع . وقد دل مشروع حقن الماء التجريبي على انه بالامكان حقن ماء الخليج في مكامن الزيت للمحافظة على مستوى ضغطه .

نظام فرقة السيزموغراف

سجلت فرقة السيزموغراف للتنقيب رقم ٣ ، التي تعمل جنوب غربي حرض اطول مسافة للتفجير السيزموغرافي لقياس الاهتزازات الارضية خلال شهر اكتوبر الماضي ، وهذه اطول مسافة سجلت في هذا المجال في تاريخ التنقيب في ارامكو ، حتى ذلك التاريخ .

فقد بلغ مجموع المسافة التي قطعتها الفرقة في التفجير التنقيبي في شهر اكتوبر ١٢٢٠٠٠٠ قدم ، اي ما يعادل ١٩٦ ميلا تقريبا (٣٢٧ كيلومترا) . وكانت اطول مسافة قيست فيما مضى ١٠١٧٥٥٥ قدما ، قامت بتسجيلها ، في الجهة الجنوبية الوسطى للربع الخالي ، فرقة التنقيب السيزموغرافية رقم - ٥ في شهر ديسمبر ١٩٦١ .

وتتنوع طبيعة المنطقة التي سجل فيها هذا الرقم الجديد من رمال الدهناء والسهول ذات الحصباء الى الصخور الجيرية التي تدعى في المملكة العربية السعودية بالصمان . وقد عزا

تقويض معمل حقن الماء المالح

يجري تقويض معمل حقن الماء المالح التجريبي بعد ان ظل يعمل اربع سنوات ونصف في خليج « نصف القمر » .

وفي خلال تلك الفترة التي كان العمل قائما فيها ، امكن الحصول على معلومات قيمة فيما يتعلق بإمكانية حقن ماء الخليج في مكامن الزيت للمحافظة على ضغطه .

وقد عهد بتقويض هذا المعمل الى مقال سعودي ، والمتنظر ان ينهي عمله في اواخر ديسمبر ١٩٦٢ .

ويضم المعمل محطة لسحب الماء - وهي اهم جزء في المعمل - مزودة بمضخة قادرة على سحب ٥٠٠٠٠ برميل من ماء البحر يوميا ، وجهازا للتصفية ، ووسائل لاضافة المواد الكيماوية الى الماء لمنع التآكل والحد من نمو البكتريا . وقد تضمن مشروع الحقن انشاء مضخات ومد انابيب يبلغ طولها احدى عشر ميلا الى بئري الحقن الواقعتين في حقل بقيق . ثم اقيمت مضختان وقوة كل منهما ٨٠٠ حصان - على البئرين ، فكانتا تحقنان الماء المالح او ماء « الوسيعة » الذي تستخدمه ارامكو عادة في برنامج حقن الماء .

وقد بدأ تشغيل هذا المعمل التجريبي في صيف عام ١٩٥٨ . وجهاز المشروع بجميع الوسائل الميكانيكية الضرورية لانشاء معمل كامل



منظر طبيعي في الجرش - المملكة العربية السعودية
تصوير: سعيد العامري